الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.الطاهر مولاي – سعيدة

كلية الآداب والفنون واللغات

قسم اللغة العربية وأدابها

تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شـــهادة ليسانس ل.م.د بعنوان :

اللغة العربية بين الاستعمال التراثي والحداثي
(الإعلام المكتوب أنموذجا)

من إعداد الطالبة:

- دحماني فاطيمة
- خثير سومـــية

تحت إشراف الدكتور:

زحاف الجيلالي

السنة الجامعية : 2016-2017

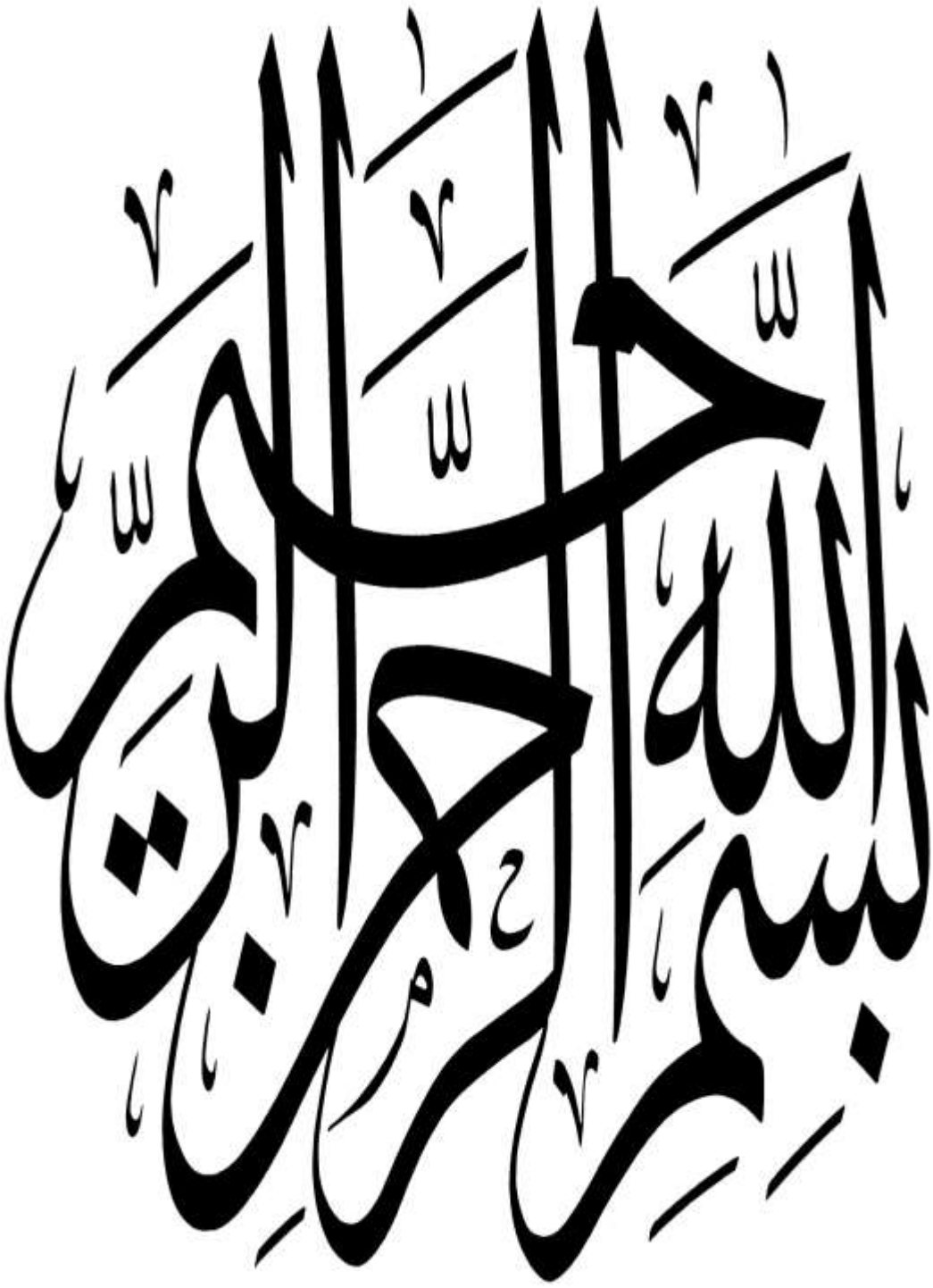
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، برسالة سيدنا الإمام ووضح لنا الحلال من الحرام ، وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدارين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد أفضل من صلى وصام وعلى آله وصحبه أجمعين نتقدم بالشكر الجزيل والإحترام الوفير للأستاذ المشرف " **زحاف جيلالي** " الذي له البصمة الأولى في إنجاز هذا العمل وعلى ما قدمه لنا من دعم ونصائحه القيمة وبإفادته لنا بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته فعسى أن يكون ما قام به في موازين حسناته .

كما نشكر جميع أساتذة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها وكل إطارات القسم وعمال المكتبة .

كما نتقدم بالشكر والإمتنان إلى كل من دعمنا وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو بعيد.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جلا جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

" سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ."

إلى من كللهما الله بالوقار والهيبة إلى من علماني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمهما بكل افتخار ، أرجو من الله أن يمد في عمرهما ليرا ثمرا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتهما نجوم أهتدى بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد والديا العزيزان مبارك ،خليفة.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة وإلى أمي الثانية الغالية .

الإهداء ثم الإهداء للأستاذ الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور "زحاف الجيلالي " الذي له البصمة الأولى في إنجاز هذا العمل فعسى أن يكون كل ما قام به في موازين حسناته وأن أكون عند حسن ظنه بي.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان وإلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من شجعني في مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي علي .

إلى من رافقتني منذ ان حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي : فاطيمة - علياء - سهام-نهال - خيرور.

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة ، معك أكون أنا وبدونك أكون مثل اي شيء ، إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته في نهاية مشواري أريد ان أشكرك على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل أخي نصر دين – جلول – عبد الصمد.

إلى الإخوة والأخوات إلى من تحلو بالإخاء كل أخوالي وأعمامي وخالتي وعماتي وكتاكيتهم وزوجاتهم الحبيبات .

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم وتميزوا بالعطاء والوفاء صديقاتي : كريمة – زهرة – رقية – أمال – خنساء.

إلى إخواني الطلاب وإلى قسم اللغة العربية وإلى جامعة الدكتور مولاي طاهر

إلى كل من ساعدني على إتمام هذا العمل.

إلى كل من ذكره قلبي و زل عنه قلمي

خثير سمية

إهداء

أولا أشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه فالحمد لله والشكر لله على كل حال .

أهدي هذا العمل إلى أبي تاج الزمان الحبيب الغالي والأب المثالي لو كان للحب وساما فأنت بالوسام جدير يا صاحب القلب الكبير أدامك الله لنا ذخرا طيلة الزمان .

إلى نبع الحنان وينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية من كانت بجانبي في كل المراحل دمتي تاجا فوق راسي .

إلى جدي وجدتي اللذان لم يبخلا علي بالدعوات أطال الله في عمرهما .

إلى من أحبهم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة إخوتي أحلام وابنتها ريتاج – أسامة – العيد .

كما أخص بالتقدير الأستاذ المشرف " زحاف الجيلالي" الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فبشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن الحوت في البحر، والطير في السماء ليصلّون على معلم الناس الخير ."

إلى أعمامي الذين يجمعني بهم سقف واحد وإلى زوجاتهم وأبنائهم : هبة – صورية- أحمد – زكرياء وإلى صغار المنزل خير الدين- محمد- إياد وإلى عماتي سامية- مخطارية وأبنائهم وجميلة وإلى صديقتي كورات سمية وإلى أخوالي وزوجاتهم وأبنائهم .

إلى أختي التي لم تلدها أمي من شاركتني الحياة الدراسية واليومية خثير سومية سطور حب لا تنتهي ودفتر ذكريات لا يغلق.

للمؤمن أحباب لا يرى جمال الدنيا بدونهم صديقاتي أمال - كريمة- زهرة- خولة- رقية - إكرام خنساء- إخلاص- نادية - خيرة .

إلى طلبة قسم اللغة العربية خاصة الفوج الأول وكل أساتذة العلم والمعرفة .

وفي الختام إهديه إلى كل من سقط من قلمي سهوا ومن ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي.

دحماني فاطيمة

المقدمة

مقدمة :

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان، ووهبه التميز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرئ عليه كلام الله ليرشده وليدرك منزلته وبحمده على ما أثار من علم وحكمة ، فقد قال تعالى :" وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاّ قَلِيلاً " الإسراء الآية .85.

إن اللغة العربية كغيرها من اللغات لها نظام لغوي خاص تعرف به مجموعة من القواعد والقوانين والأحكام التي تحكمها وتخضع لها ألفاظها وعباراتها ،فهي وعاء الفكر وأداة الإتصال والتفاهم بين أبناء البشر وهي آية من آيات الله العظمى " ومِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاِخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ " الروم – الآية 22 وبدون لغة خاصة لأي أمة من الأمم لا يمكن أن تشكل هذه الأمة حضارة أو يكون لها فكرها الخاص بها فاللغة ليست وسيلة للتعبير فقط ،بل هي وسيلة لتشكيل الثقافة وتحديد الهوية وبناء الشخصية وإن اللغة العربية من أهم اللغات الإنسانية التي حملت إلينا عبر العصور ثمار العلوم وابتكار العلماء وأخبار القرون والأمم التي خلت وهي مرتبطة بالعقيدة الإسلامية ارتباطا وثيقا.

وهي أداة يعبر الإنسان بها عن مكنوناته وبواسطتها يتواصل الناس فيما بينهم ويتعارفون .واللغة ليست مجرد رموز أو مواصفات فنية بل هي أسلوب تفكير ونمط بناء وتثقيف وشخصية إنسانية وبقدر ما تكون اللغة دقيقة يكون الفكر دقيقاً والرأي صائباً وقد ثبت أن اللغة هي أعظم مقوم من مقومات الأمة الواحدة فهي التي توحد بينها وتبرز عناصر القوة والمتعة فيها وتروي تاريخها وتربط بين أجزائها ثم إن هذه اللغة تحتاج إلى دراسة علمية في ضوء مناهج البحث الحديث ويجب أن نستعين في دراستنا للغة العربية بجميع الوسائل الحديثة التي تعين على تدريسها والارتقاء بها دون أن ننسى وسائل الإعلام التي تعد أعظم وسيلة تعليمية ميسرة تستطيع أن تقدم خدمات جليلة في نشر اللغة العربية الفصحى والارتقاء بالمجتمع لغويا وأبسط تلك الوسائل أن يلتزم رجال الإعلام بمستوى العربية الميسرة في خطابهم الإعلامي وأعمالهم الفنية .

- وبالتالي فإن الإشكالية التي تطرح نفسها :كيف كانت اللغة العربية في التراث وكيف أصبحت في العصر الحديث ؟
- ما علاقتها بالإعلام وكيف نفسر الأخطاء اللغوية الشائعة التي حملتها الصحافة المكتوبة ؟

وهذا ما تناولناه في مذكرتنا من خلال تطرقنا إلى مجموعة من العناصر المهمة في مجال اللغة التي شغلت اللغويين قديما وحديثا.

و من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع حب الاطلاع والبحث والتعرف على مواطن الجمال في لغتنا العتيدة السامية .

- الوقوف على بعض الأخطاء التي يقع فيها الصحفيين .
- الكشف عن الحلول للنهوض باللغة العربية في العمل الإعلامي.

ولعل طبيعة الموضوع اقتضت إتباع المنهج التحليلي، الذي توصلنا من خلاله إلى اكتشاف مجموعة من الأخطاء اللغوية في الإعلام المكتوب وتحليلها .

- وقد عنينا بناء هيكل عام، يرسم الملامح الأولى لنوع الدراسة المتبعة، جاء وفق مقدمة، وثلاث فصول، ثم ينتهي بخاتمة تضم النتائج المتحصل عليها، تعقبها قائمة المصادر والمراجع.
- تناولنا في المقدمة لمحة عن اللغة العربية ولغة الإعلام، أما الفصل الأول بعنوان اللغة العربية بين الإستعمال التراثي والحداثي ، يندرج تحته مبحثان الأول بعنوان اللغة العربية وضم مطلبان، المطلب الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي للغة ونشأتها وطبيعتها، أما المطلب الثاني ضم وظيفة اللغة العربية ومستويا استخدامها ومزايا اللغة العربية، والمبحث الثاني عنوانه اللغة العربية بين الإستعمال التراثي والحداثي يندرج تحته مطلبان، المطلب الأول بعنوان واقع اللغة العربية في التراث، والمطلب الثاني عنوان العربية في العالم المعاصر واللغة العربية في عصر العولمة و اللغة العربية والإعلام.

- أما الفصل الثاني وسمناه بالإعلام والصحافة المكتوبة، يتضمن مبحثان المبحث الأول بعنوان الإعلام بصفة عامة، ينطوي تحته مطلبان، المطلب الأول عنوانه مفهوم الإعلام لغة واصطلاحا ومزايا الإعلام ووظائف الإعلام ومكانته والمطلب الثاني المعنون بأهم الخصائص العامة للغة الإعلام تضمن مفهوم اللغة الإعلامية والعولمة والإعلام وسبل الارتقاء بلغة الإعلام والمبحث الثاني الصحافة المكتوبة يندرج تحته مطلبان، المطلب الأول مفهوم الصحافة (لغة واصطلاحا) ، أهميتها، وظائفها ، أما المطلب الثاني الصحافة واللغة، تأثير لغة الصحافة في الاستعمال اللغوي .
- أما الفصل الثالث المسمى :أخطاء الصحافة المكتوبة، وقد تناول مبحثين، المبحث الأول الأخطاء الشائعة في الصحافة المكتوبة يتضمن مطلبان، المطلب الأول أخطاء الصحافة المكتوبة، المطلب الثاني أثر الخطأ الشائع على اللغة العربية، والمبحث الثاني عبارة عن نموذج تطبيقي المعنون بأمثلة عن الأخطاء والحلول المقترحة لمعالجتها يضم مطلبان المطلب الأول أمثلة بعض الأخطاء في الجـــــرائد اليومية (الشروق- الخبر - النهار) المطلب الثاني التوصيات المقترحة لتفادي الأخطاء المتواجدة في لغة الصحافة .

ثم ختمنا المذكرة بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

يعترض أي عمل مهما كان كنهه صعوبات تحاول عرقلته على الأقل للحط من عزيمة صاحبه ، وكغيرنا من الباحثين المبتدئين واجهتنا بعض الصعوبات وفي مجملها :

صعوبة إيجاد بعض المراجع وضيق الوقت كون الإعداد لهذا البحث تزامن وفترة تقديم العروض في القسم وفترة الإمتحانات إضافة إلى أن كتابته توازت مع جمع مادته .

نقص الخبرة لإنجاز مثل هذه البحوث الأكاديمية.

لكن على العموم تبقى هذه الصعوبات محمودة غير مذمومة .

كما اعتمدنا على مجموعة من الكتب الأساسية التي استطعنا بفضلها جمع موضوع بحثنا والتوسع فيه ومن هذه الكتب :

- ❖ مدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي ، 2006 ، السعودية .
- ❖ وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير لفارس جميل أبو خليل ، 2010-2011 ،عمان .
- ❖ واقع لغة الإعلام المعاصر لمصطفى محمد الحسناوي ،2011، عمان .

وهناك مجموعة من الكتب والجرائد التي كان لها الفضل الكبير في إتمام هذا البحث المتواضع وصياغته في صورته النهائية.

إن هذه الخطوة مدعومة بتشجيع من الأستاذ المشرف زحاف الجيلالي الذي يستحق أسمى عبارات الشكر والتقدير على كل ما قدمه لنا من مساعدة فبارك الله فيه وجزاه خير الجزاء .

المدخل

المد خل

إن اللغة العربية في مسارها التاريخي قد ارتبطت فكريا ووجدانيا بالأنماط والنصوص اللغوية الفصيحة التي يأتي على رأسها القرآن الكريم الذي لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه فهي من الناحية الشعورية تمثل روح الأمة ومن الناحية الثقافية تمثل الوعاء والوسيلة الناقلة للأفكار والتقاليد والخبرات عبر الأجيال المتعاقبة على تاريخ الأمة وكانت اللغة من الناحية السياسية هي معالم الحدود الحقيقية للرقعة الجغرافية و الوطنية والقومية ومن الناحية السيادية هي أهم أسس الهوية ومكونات الشخصية والوحدة الوطنية لأية مجموعة بشرية تعيش في انسجام على وجه الكرة الأرضية وبما أنها كذلك فإنها تعتبر بدون منازع أفضل وسيلة للتخاطب بين الأفراد والتعبير عن أفكارهم فهي نسق من الإشارات موجودة في أي جماعة وتعد من أهم وسائل الإتصال والتفاهم بين الأفراد مما جعلها ظاهرة متشعبة النواحي، أثارت ألوانا شتى من البحث والدراسة فعني بها علماء الاجتماع ونظروا إليها كونها جزءا من التاريخ تسجل الماضي، بل هي قطعة تاريخية متحركة فبات من المعلوم أنها لغة متغيرة وليست هامدة.

ومما لا جدال فيه أن اللغة العربية تقبل اليوم على أداء دور جديد حيوي بالنسبة إلى العالم العربي هو من قبيل سالف ما أدت ضمن منظومة العالم القديم لقد أدت ذلك الدور سلفا في قطاعات السيف والقلم وفي مجالات الدين والسياسة وشؤون الثقافة والمعرفة من أدب وفقه وعلم وفلسفة وتاريخ وهي مدعوة حاضرا ومستقبلا إلى أن تؤدي الدور في قطاع من أخص قطاعات الحضارة الحديثة وأطرفها وهو قطاع الإعلام.

حيث يعتمد إعلام اللغة أساسا في مخاطبة الجمهور لأن اللغة هي أداة التواصل الأولى لذا فإن اللغة تتأثر أيّما تأثر بالعملية الإعلامية فقد تزداد رقيا وحضارة وقد تنحدر إلى لغة السوقة والأميين، وهي في الحالين سوف تنشر و تتكرس في أوساط المجتمع وكلما ارتقت لغة الإعلام ارتقت معها لغة المجتمع بارتكاسها تنحط لغة الأمة، ومن هنا يظهر دور الإعلامي وتأثيره الذي لا يستهان به على اللغة التي يكتب بها مقالا.

وتكمن مشكلة اللغة العربية في وسائل الإعلام في ثلاثة مظاهر ألا وهي:

- شيوع الأخطاء النحوية العربية الفصحى المستخدمة والتي هي ركيكة في الأساس.
- شيوع الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات .
- كثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى المتلقي وفي بعض الأحيان تنشر الصحف العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية بل إن هناك مجلات عربية تحمل أسماء وعناوين أعجمية مكتوبة بالأحرف العربية.

الفصل الأول
اللغة العربية بين الإستعمال التراثي والحداثي

المبحث الأول : اللغة العربية

المطلب الأول :التعريف اللغوي للغة :

إن مفهوم اللغة من بين المفاهيم المهمة التي انشغل بها الباحثون حيث تعددت تعريفاتهم وركزوا على النواحي المهمة من وجهة نظرهم .

وأول من عرف اللغة هو أبو الفتح عثمان ابن جني في قوله:

" حدُّ اللغَةِ: أصوات يعبّر بها كل قَوْمٍ عن أغراضهم ، ثم قال : وأما تصريفها، فهي فُعْلة من لَغَوْتَ، أي : تكلَّمتَ، وأصلها لغوة، كَكُرَّة وقُلة وثُبَة، كُلُّهَا لاماتها واوات : لقولهم كروت بالكرة، وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب، وقالوا فيها : لُغَاتٌ ولُغُون، كثُبَات وثُبُون، وقيل منها لَغِيَ يَلْغَى إذا هَذَى ... وكذلك اللّغو: قال تعالى :" وإِذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مرُّوا كِرَاماً " سورة الفرقان الآية 72.

وفي الحديث :" من قال في الجمعة : صَهْ فقد لغاَ " أي تكلّمَ.[1]

وقد عرفت اللغة في معجم لسان العرب على أنها:

" اللُّسُنْ، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فُعْلَةٌ من لَغُوتُ، أي تكلمت أصلها لغَوْتُ ككُرَّةٍ وقُلَّةٍ وثُبَة، كلها لاماتها واوات، وقيل أصلها لُغيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض وجمعها لُغىَ مثل بُرَةٌ وبُرَىً، وفي المحكم الجمع لُغاَتُ ولُغُونَ، قال ثعلب : قال أبو عَمْروُ لأبي خَيّرةَ يا أبا خَيّرةَ سَمِعْتَ لغاتهم، فقال أبو خيرة : وسمعتُ لغاتهم ، فقال أبو عمرو .

يا أبا خيرة أريد أكتف منك جلدًا جلدُكَ قد رَقَ، ولم يكن أبو عمرو سمعها، ومن قال لُغَاتَهُمْ بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، والنسبة إليها لُغَوِيٌ ولا تقل لَغَوِيٌ، قال أبو سعيد إذا أردت أن تنتفع بالإعراب فَإسْتَلْغِهِمْ أي اسمع من لغاتهم من غير مسالة "[2]

كما عرفها الفيروز أبادي بأنها :

[1] ابن جني الخصائص تحقيق محمد علي النجار دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية – القاهرة – ص 16.
[2] ابن منظور – لسان العرب ، دار صادر بيروت ، المجلد 13 ، ط1 ،ص 214.

" أصواتٌ يُعَبِّرُ بِها كلُّ قومٍ عن أغراضِهم ج : لُغاتٌ ولُغُونٌ- ولَغَا لَغْوًا :تَكَلَّمَ، وخَابَ، وأَلْغَاهُ : خَيَّبَهُ، واللَّغْوُ واللَّغَا، كالفتى : السَقَطُ، ومالا يُعْتَدُّ به من كلامٍ وغيره، كاللَّغْوىَ ، كَسَكْرَى ، والشَاةُ لا يُعْتَدُّ بها في المُعَامَلَةِ " لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ " سورة البقرة الآية 225 أي بالإثمِ في الحلف إذا كَفَّرْتُمْ ولَغَى في قوله، كَسَعى ودَعَا ورَضِيَ لَغًا ولاَغِيَةً ومَلْغَاةٌ : أخطأ وكلمة لاَغِيةٌ ، أي فاحِشَةٌ واللَّغْوىَ لَغَطُ القَطَا "[1]

من خلال نظرتنا للتعاريف السابقة وجدنا أن كلاً من ابن جني وابن منظور والفيروز أبادي اشتركوا في رأي واحد في تعريفهم للغة وتصب فكرتهم أن اللغة في مفهومها تأخذ معنى التكلم.

ولكن يعتبر تعريف ابن جني من بين التعريفات المعتمدة حيث نال اهتمام اللغويين لأنه ضم جوانب مميزة للغة وأراء الإنسان لنقل فكره فاللغة أداة تواصل تستخدم في المجتمعات فلكل قوم لغة تميزهم .

*التعريف الاصطلاحي للغة :

تعتبر اللغة من مميزات الإنسان الاجتماعية والحضارية ورمزا من رموز الثقافة وهي من أكثر الظواهر التي خاض فيها الباحثون دراسات عديدة حول تحديد مفهومها فنجد من التعريفات الحديثة للغة ما يلي :

- **تعريف اللغوي (دي سوسير ferdinand de saussure)**

" نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته."[2]

- **تعريف (روي .س.هجمان Hageman) :**

" اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما ."[1]

[1] الفيروز أبادي – القاموس المحيط – مؤسسة الرسالة – تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة – طبعة فنية منقحة مفهرسة – ص 1331.

[2] محمد محمد داود – العربية وعلم اللغة الحديث – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة 2001 – ص (43)

على أساس هذين التعريفين نرى أن اللغة نظام متناسق من العلامات المتمايزة الموجودة في أذهان أبناء الجماعة ويكتسبها الفرد اعتباطا وذلك لخدمة غرض التفاهم المتبادل المؤدي إلى التواصل وبالتالي تعد اللغة ظاهرة اجتماعية .

وذهب (ادوارد سابير Edward sapir) في تعريفه للغة بالقول إن :" اللغة وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية إطلاقا لتوصيل الأفكار ،والانفعالات، والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية ".

وبالتالي إن اللغة تتمثل في أنها طريقة بشرية مكتسبة لنقل الأفكار وكل ما يختلج الإنسان من أحاسيس وانفعالات ورغبات بواسطة نظام من الرموز الصادرة بطريقة إرادية.

ويرى الفيلسوف الانجليزي (برتراند راسل Bertrand russel) :

" للغة وظيفتان رئيسيتان: " التعبير والتوصيل " ، أي أن التعبير عن الأفكار وما إليها وتوصيل هذه الأفكار إلى الآخرين . " [2]

من خلال هذه التعريفات اتضح لنا أن هؤلاء الباحثين رغم اختلافهم في طريقة التعبير عن اللغة إلى أنهم اتفقوا على أنها أصوات نعبر بها عن أفكار وهي وسيلة التواصل وأداة التفاهم بين البشر .

ولقد كان كل عالم ينظر إليها من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه ف (دي سوسير) نظر إليها من الناحية العقلية و (ادوارد سابير) عالجها من الناحية النفسية و (برتراند راسل) تعرض لها من زاوية وظيفتها في المجتمع فلكل عالم أراؤه الخاصة في تعريفها.

وأخيرا نجد أن التعريف الاصطلاحي للغة في علم اللغة الحديث يلتقي مع تعريف ابن جني لها في كشفه عن الجوانب المهمة لكنه أضفى عليها طابع العلمية بإضافة جوانب أخرى تعتبر ثمرة لتطور هذا العلم من خلال الدراسة العلمية .

[1] محمد محمد داود – العربية وعلم اللغة الحديث – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة 2001 –ص(44)
[2] محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام – دار الهدى – عين مليلة الجزائر، ص 13.

- **نشأة اللغة:**

نجد أن نشأة اللغة تتلخص في مجموعة من الآراء وأوجه النظر المختلفة فكل طائفة من هذه الآراء كونت نظرية معينة والمتمثلة في :

1- نظرية الوحي والإلهام:

وقد تبنت هذه النظرية مجموعة من الآراء مفادها أن اللغة قدرة فطرية أودعها الله فينا ، وأنها وحي والهام من عند الله عز وجل ويستدلون في هذا بقوله تعالى: " وعلم آدم الأسماء كلها "سورة البقرة – الآية 31.

أي أنه ألهمه أن يضع أسماء للمسميات التي خلقها والمقصود بهذه الأسماء هي الأسماء المتعارف عليها بين الناس من دابة وأرض وسهل وجبل... الخ.

وقد ارتضى ابن فارس هذه النظرية بحيث قال " هي توقيف أي أنها هبة من الله فقد وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه "[1].

2- نظرية المواضعة والإصطلاح:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الإنسان هو الذي وضع اللغة واصطلح عليها بالتواضع والاتفاق في التواصل اليومي أي أن الأشخاص هم الذين يضعون للأشياء ألفاظاً معينة تدل عليها ومن ثم ليس لألفاظ اللغة أية علاقة بمسمياتها ونجد أن ابن جني من بين الذين تحدثوا في هذا الجانب أن اللغة لا تكون وحيا [2]: " وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء و المعلومات، فيضعون لكل واحد منها سمة ولفظا، إذا ذكر عرف به مسماه، ليمتاز من غيره وليغني بذكره عن إحضاره، إلى مرأة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره، لبلوغ الغرض في إبانة حاله، بل قد يحتاج في كثير الأحوال إلى ذكر مالا يمكن إحضاره ولا إدناؤه، كالفاني، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد، كيف يكون ذلك لوجاز، وغير هذا مما هو جاز الاستحالة والبعد مجراه،

[1] أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها –ط1-1418 هـ- 1997 م- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –ص 14.

[2] نور الهدى لوشن – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – المكتب الجامعي الحديث سنة 2008 –ص 45.

فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني أدم، فأومئوا إليه، وقالوا : إنسان إنسان إنسان، فأي وقت سمع اللفظ على أن المراد به هذا الضرب من المخلوق، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك، فقالوا يد، عين، رأس، قدم ،أو نحو ذلك، فمتى سمعت اللفظة من هذا عرف معناها وهلم جرا فيما سوى هذا من الأسماء والأفعال والحروف "[1]

3- نظرية المحاكاة

ويرى أصحابها، أن اللغة نشأت من تقليد أصوات الطبيعة أي أن اللغة تشكلت من خلال محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة وذلك أنه هو الذي اقتبس أسماء الأشياء من أصــواتها، أي أن الكلمات أنتجت تقليدا لأصوات الطبيعة الصادرة عن الإنسان والحيوان أو الأشياء .

وقد قال ابن جني في هذا الصدد :" وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ... ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ".

وكان أول من دافع عن هذا المذهب من علماء الغرب العالم الألماني(هردر HARDER) في كتابه " بحوث في نشأة اللغة " الذي نشره في سنة 1777 م.

وقد استند أنصار هذه النظرية على ما نجده في بعض الأحيان من الاشتراك في بعض الأصوات في الكلمات التي تحاكي الطبيعة في عدة لغات، فإن الكلمة التي تدل على الهمس هي في العربية - كما تعرف - " همس " وفي الانجليزية(NHISPER) وفي الألمانية " فلوسترن " (FLUSTERN) وفي التركية " سوسمك " (SUSMEK) فالعامل[2] المشترك بين هذه اللغات جميعا في تلك الكلمة ، هو صوت الصفير : السين أو الصاد، وهو الصوت المميز لعملية الهمس في الطبيعة.

[1] ابن جني الخصائص - مصدر مذكور سابقا ص ص(20-21).

[2] نور الهدى لوشن – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – المكتب الجامعي الحديث سنة 2008 – ص ص (46-47)

4- نظرية التنفيس عن النفس :

تقرر هذه النظرية أن الفضل في نشأة اللغة، يرجع إلى غريزة خاصة زود بها الإنسان ، وأن هذه الغريزة، كانت تحمل كل فرد على التعبير عن انفعالاته بحركات وأصوات مثل الضحك والبكاء والألم والحزن والخوف والسرور .

أي أن هذه النظرية اختلفت عن النظريات السابقة وذلك أنها اعتمدت على الشعور الوجداني بترجمته وتعبيره عن أحاسيس الإنسان وما يشعر به.

وقد وقف " فندريس " (Joseph vendryes) عند تصور أصحاب هذه النظرية وقال :

" عند السلف البعيد الذي لم يكن مخه صالحا للتفكير بدأت اللغة بصفة انفعالية محضة ولعلها كانت في الأصل مجرد غناء، ينظم بوزنه حركة المشي، أو العمل اليدوي، أو صيحة كصيحات الحيوان تعبر عن الألم، أو الفرح، وتكشف عن خوف أو رغبة في الغذاء، بعد ذلك لعل الصيحة اعتبرت، بعد أن زودت بقيمة رمزية، كأنها إشارة قابلة لأن يكـــــررها آخرون، ولعل الإنسان وقد جاء في متناول يده هذا المسلك المريح، قد استعمله للاتصال ببني جنسه، أو لإثارتهم إلى عمل ما أو لمنعهم منه هذا الفرض تبدو عليه مخايل الصدق، وإن لم يكن مما يمكن البرهان عليه "

5- نظرية الاستعداد الفطري :

إن من الذين أذاعوا هذه النظرية الألماني اللغوي ماكس موللر (MAX MULLER) وسماها بنظرية (دنج دونج DING DONG) وخلاصتها أن الإنسان مزود بفطرته على[1] صوغ الألفاظ ، إلى أن هذه القدرة تكون مخزنة فيه ويخرجها عند حاجته إليها فحينما سمـى (ماكس موللر) نظريته بهذه النظرية كان يريد أن يشبه هذه القوة الفطرية بلولب الساعة الملتف في باطنها، ويشبه حوادث الزمن ببندول الساعة الذي يتحرك، فيخرج بتحركه القوة

[1] نور الهدى لوشن – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – المكتب الجامعي الحديث سنة 2008 – ص 48

الكامنة في الساعة وكأن النفس البشرية مخزن ممتلئ بالألفاظ ينفتح شيئا فشيئا بمفتاح الزمن ومقتضيات الحياة الواقعية.

6- نظرية الملاحظة :

وملخص هذه النظرية أن أقدم الأصوات اللغوية تعبر عن إشارات وأعمال إنسانية .وأن مشاهدة الإنسان لأخيه الإنسان تظهر علامات التأثر عن طريق المحاكاة العكسية، وهذا ما دفع الإنسان إلى الملاحظة، وبتكرار هذه التجارب وبمرور الأيام تطورت الأصوات إلى كلمات واستغنى عن الإشارات التي كانت موظفة في بادئ الأمر [1].

وعليه نجد أن موضوع نشأة اللغة قد حظي باهتمامات الباحثين والعلماء حيث بدأ هذا الاهتمام انطلاقا من إشكالية جوهرية هل أصل اللغة توقيفي أي وحي من عند الله أم اصطلاحي مكتسب من صنع الإنسان فانقسمت في بادئ الأمر إلى قسمين جماعة توقيفية وجماعة توافقية وعلى هذا الأساس مضت الدراسات بأخذها صورا متعددة من الآراء والنظريات المختلفة في هذا المجال، فكل نظرية أبرزت أهم أرائها معتمدة على أدلة تبني عليها أقوالها .

- **طبيعة اللغة**

تعتبر اللغة منظومة من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين اتجاهين المتحدث وهو الكاتب أو المؤثر، والقارئ وهو المتلقي، فاللغة هي وسيلة التعامل ونقل الفكر بينهما، وإن صدور هذه الرموز الصوتية اللغوية لأداء معان محددة متميزة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي معناه اتفاق الطرفين على استخدام هذه الرموز للتعبير عن الدلالات المقصودة وبهذا يكون هناك ارتباط غير مباشر بين الجـهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمخاطب، وما اللغة إلا وسيلة الربط بينهما وأداة التعبير، فكل موقف كلامي يشترط وجود متحدث ومتلقٍ.

[1] نور الهدى لوشن – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – المكتب الجامعي الحديث سنة 2008 –ص 49.

وتتم عملية الكلام بأن يصدر الجهاز العصبي عند المتحدث أوامره إلى الجهاز النطقي عنده، فتصدر اللغة وتمضي على شكل موجات صوتية في الهواء، فيتلقاها المتلقي بجهازه السمعي، ثم تنتقل بعد ذلك إلى جهازه العصبي، فتترجم هذه الرموز الصوتية اللغوية إلى معانيها المرتبطة بها، واللغة وسيلة التعامل الاجتماعي الأولي في المجتمع الإنساني، أما وسائل الاتصال الأخرى مثل : الإشارات الضوئية أو أعلام الكشافة ليست إلا محاولة بديلة للنظام اللغوي، وهي تقوم أساسا على النظام اللغوي لذا ليس لها بدونه وجود .[1]

فاللغة أكثر نظم الرموز التي يتعامل بها الإنسان تركيبا وتعقيدا، وإن الأصوات التي تصدر عن أعضاء النطق عند الإنسان محدودة نسبيا، واللغات تشترك في كثير من الأصوات وأكثر اللغات الإنسانية تفيد في عدد من الأصوات يقل عن أربعين صوتا ولكن هذه الأصوات تتخذ أنساقا كثيرة فتكون آلاف الكلمات في اللغة الواحدة وتتخذ هذه الكلمات عدة ترتيبات متعارف عليها في البيئة اللغوية فتكوّن ملايين الجمل، وتعبر بذلك عن الحضارة الإنسانية والفكر الإنساني .

ولذا فاللغة الإنسانية تختلف عن نظم الاتصال البسيطة الأخرى الموجودة عند الإنسان وعند الحيوان.

إن الرموز اللغوية لا تحمل قيمة ذاتية طبيعية تربطها بمدلولها في الواقع الخارجي فليست هناك أي علاقة بين كلمة " حصان " ومكونات جسمه والعلاقة كامنة فقط عند الجماعة الإنسانية التي اصطلحت على استخدام هذه الكلمة اسما لذلك الحيوان ومعنى هذا أن قيمة هذه الرموز اللغوية تقوم على العرف أي تقوم على ذلك الاتفاق الكائن بين الأطراف التي تستخدمها في التعامل، ولذا فالرموز اللغوية وسائل اتصال في إطار الجماعة اللغوية الواحدة [2].

وتقوم عملية الكلام على وجود استخدامها لهذه الرموز اللغوية المركبة بقيمها العرفية ، وبعبارة أخرى هناك اتفاق على ترجمة هذه الرموز في العقل إلا دلالاتها التي يعنيها المتحدث أو الكاتب فيفهمها المستمع أو القارئ

[1] محمود فهمي حجازي – أسس علم اللغة العربية – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة ص 8.
[2] المرجع نفسه ، ص 11.

وعليه إن اللغة شبكة من الرموز الصوتية التي يتعامل بها الإنسان فهي وسيلة التعامل ونقل الأفكار بينه وبين الطرف الأخر، وتتم عملية الكلام بشرط وجود متحدث ومتلقٍ فالمتحدث هو الذي يصدر الأصوات ويتلقاها المتلقي وهو المتأثر.

وإن قيمة الرمز الصوتي تكمن في العلاقة القائمة بين المتحدث والمتلقي وتتشكل انطلاقا من الاتفاق الموجود بين الأطراف، فالرموز اللغوية أداة اتصال في إطار الجماعة اللغوية الواحدة.

- **الطبيعة الصوتية للغة:**

من الحقائق الأساسية التي أكدها علم اللغة الحديث : الطبيعة الصوتية للغة فالصوت اللغوي هو الصورة الحسية للغة، واللغة التي لا تنطق لغة ميتة ولا تغنى الكتابة عن الواقع الصوتي للغة، وبشأن اللغة العربية فلقد كان للقدماء بصر باللغة وحسّ مرهف، فقد أدركوا الحقيقة الصوتية للغة ونلمح ذلك واضحا من تعريف " ابن جني " السابق حيث يعرف ابن جني اللغة بأنها :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ".

ولما كانت اللغة ظاهرة إنسانية، فالأصوات المقصودة هنا هي الصوت اللغوي حيث يصدر من الإنسان نوعان من الأصوات:

الأول:صوت غريزي فطري، كالبكاء والضحك.

الثاني: صوت عرفي اصطلاحي مكتسب، وهو الصوت اللغوي.

فالطفل ينزل من بطن أمه يبكي بفطرته، لا يحتاج لأحد أن يعلمه البكاء أو الضحك، بينما يحتاج إلى تعلم أصوات اللغة حسب لغة الجماعة التي ولد فيها [1].

[1] محمد محمد داود – العربية وعلم اللغة الحديث – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة 2001 –ص(45)

- **الطبيعة الاجتماعية للغة:**

من القضايا اللغوية المهمة التي اختلف العلماء فيها وتباينت فيها أراؤهم وظيفة اللغة والأغراض التي تؤديها، ولما كانت اللغة وسيلة وأداة تستعين بها العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع، فقد أدى هذا إلى اهتمام أهل هذه العلوم باللغة، وكذلك ظلت فترة من الزمن في رحاب ميادين الفلسفة والمنطق وعلم النفس، وكانت مبادئ اللغة تسير وفق معايير هذه العلوم، ويرى أصحاب المدرسة العقلية - من أصحاب الفلسفة والمنطق- أن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن الأفكار ونقل الخبرات الإنسانية ، وأن الإنسان لا يستطيع التفكير بدون لغة .[1]

وخلاصة القول إن اللغة في طبيعتها تنقسم إلى طبيعيتين : طبيعة صوتية وذلك أن اللغة هي وسيلة للاتصال ذات عناصر مركبة لنقل رسائل من متكلم إلى أخر، يتعامل بها الفرد، والإنسان يصدر نوعين من الأصوات صوت غريزي فطري مثل الضحك والبكاء، وصوت اصطلاحي يتعلمه من خلال أصوات على حسب الجماعة اللغوية .

وطبيعة اجتماعية وذلك بأن اللغة ظاهرة اجتماعية ومكون من مكونات الثقافة فهي قطعة من حياة المجتمعات بل إنها صانعة ومبدعة لها فبواسطتها يتفاعل الفرد مع غيره من أبناء بيئته، وذلك أنه من خلالها يعبر عما يخالجه من أحاسيس ورغبات .

فاللغة تؤثر في المجتمع وهو بدوره يؤثر فيها ولا يمكن أن نتصور لغة بدون مجتمع ولا مجتمعاً بدون لغة وهي في حقيقة الأمر تجسيد حي لكل معارف الإنسان وخبراته ودليل شخصيته كونها أداة كاشفة عن مكوناته النفسية والعقلية، كما أنها مرآة عاكسة لكل مناحي نشاط الإنسان في مجتمعه.

[1] محمد محمد داود – العربية وعلم اللغة الحديث – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة 2001 –ص(45)

المطلب الثاني: وظيفة اللغة

يرتبط الرمز اللغوي ببنية محددة يطلق عليها الجماعة اللغوية فمثلا لو أن الإنسان يسمع لغة أجنبية لا يعرفها، فإنه يسمعها مجرد أصوات غير متميزة لا تحمل أي دلالة عنده، ولكن حينما يكون عارفا بهاته اللغة الأجنبية يستطيع فهمها ومعرفة دلالتها.

ولكن من الجوانب الأساسية التي يقوم عليها البحث اللغوي هو البحث في المادة الصوتية باعتبارها وسيلة لتوصيل المعلومات، فهو يرى فيها نظاما محددا من الرموز الصوتية التي تحمل معنى .

فالخصائص الفيزيائية للصوت تختلف باختلاف الأفراد والمواقف الكلامية داخل الجماعة اللغوية الواحدة، فلكل فعل كلامي خصوصياته، تختلف تلك الخصائص " النطقية والفيزيائية " للعبارة الواحدة باختلاف الأفراد ويختلف نطق الإنسان الواحد لنفس العبارة باختلاف أحواله النفسية ويتغير نطقه بتقدم العمر.

وفي هذا الصدد إن الجماعة اللغوية التي تتشابه فيها مجموع العبارات التي يتعامل بها أبناؤها على النحو الذي يمكنهم من الفهم المتبادل وهو الذي يجـــعل منهم جماعة لغوية واحدة [1].

أي أن الوظيفة الأساسية للغة تكمن في أنها أداة تواصل بحيث تحقق الفهم المشترك بين الإنسان والأخر، وذلك عن طريق تحول الأصوات إلى رموز قادرة على توصيل الأفكار والرغبات والمعاني .... الخ.

فهي نتاج اجتماعي تتعامل به الجماعة اللغوية الواحدة.

[1] محمود فهمي حجازي – أسس علم اللغة العربية – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة ص ص (15 – 16).

- **مستويات استخدام اللغة:**

إن لاكتمال بحث اللغة يجب مراعاة الوظيفة اللغوية التي تؤديها في إطار المجتمع، وعلى هذا الأساس لابد من التعرف على مستوى الاستخدام لكل نظام لغوي، حيث نجد من بين فروع علم اللغة علم اللغة الاجتماعي الذي استقرت في الفترة الأخيرة فيه مصطلحات دالة عن مستويات استخدامها تسهم بمحتواها في وصف العلاقات اللغوية داخل المجتمع الواحد،وتعددت مصطلحات هذا التصنيف اللغوي وكانت اللهجة والفصحى والعامية هي أكثر المصطلحات شيوعا، فكل نظام لغوي يتكون من أصوات تتشكل من خلالها جمل تؤدي معنى ، ويصنف على حسب موقف أبناء الجماعة اللغوية منه.

فالشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يصنف باعتباره لهجة أو على أنه لغة فصيحة هو موقف أفراد جماعته منه، وليست بنسبة اللهجة أو اللغة هي التي تحدد التصنيف وإنما مجالات استخدمها عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي تفرض هذا التصنيف، حيث نجد أن النظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والأدب مثلا هو ما يصنف اجتماعيا على أنه فصيح، أما النظام الذي يستخدم في مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا على أنه لهجة أو بأنه عامية [1].

وفي أكثر المجتمعات الأوروبية الراقية نجد أن اللغة الفصحى الأكثر تداولا في الحديث الفئة المثقفة على نواحي مستوياتها الصوتية والصرفية والمعجمية، بحيث أن كل مثقف يحاول الارتفاع بأسلوبه عن اللون المحلي ليتوسل في حديثه باللغة الفصحى، حيث تختلف مجالات استخدام اللغات الفصحى في الدول المتقدمة، حيث تظهر مكانة كبيرة واستعمالا واسعا فهي تظهر في مجالها الثقافي مثلا في وسائل الإعلام وفي الأفلام وفي الكتب الثقافية والعلمية وفي الإدارة وفي المجالس النيابية، أما في دول العالم الثالث نجد استعمال الفصحى في شكل محدود .

إن المصطلحات المستخدمة في هذا المجال كثيرة، ويدل مصطلح " لغة التعليم " على اللغة التي تستخدم وسيلة للتعليم في المدارس، فعندما يدرس علم التـــاريخ أو الجـــغرافيا

[1] ينظر- محمود فهمي حجازي- مدخل إلى علم اللغة –ط- 4 الجديدة : مزيدة ومنقحة السعودية للطباعة والنشر والتوزيع 2006 ص (13).

- مثلا - في إحدى المدارس باللغة الانجليزية فهي هنا لغة التعليم وقد تكون هذه اللغة إما لغة وطنية أو لغة أجنبية .

بالإضافة إلى المجال السياسي هناك عدة مصطلحات تستخدم على المستويين المحلي والدولي أهمها مصطلحات " اللغة الوطنية " فهي لغة جماعة كبيرة من المواطنين في داخل الدولة الواحدة ، ولا يعني بالضرورة انها لغة الأغلبية ، فهناك دول كثيرة ليست بها أغلبية لغوية بالمعنى الحقيقي للكلمة بل تسودها عدة لغات وطنية أما " اللغة الرسمية " فهي اللغة التي ينص عليها الدستور في كل دولة من هذه الدول بعد أن يذكر إسم الدولة ونظامها وغير ذلك على تسمية لغة معينة هي " اللغة الرسمية " في الدولة والمقصود " باللغة الرسمية " تلك اللغة التي تستخدم في الإدارة وفي المجالس النيابية والتي تصدر بها مراسيم الحكومة وتقدم بها الطلبات إلى الوزارات المختلفة وتتعامل بها المؤسسات والوزارات .

وهكذا تتنوع مجالات استخدام اللغات ومستوياتها تنوعا كبيرا ، وعلم اللغة وإن كان يهدف إلى بحث البنية اللغوية ، فإن الرؤية الوظيفية للغة تجعل بحث مجالات الاستخدام أمراً ضرورياً[1].

وخلاصة القول إن مستويات استخدام اللغة ينقسم إلى ثلاثة مجالات الفصحى والعامية واللهجة ، حيث تستخدم اللغة الفصحى في التأليف الثقافي وأما العامية فيدور بها الحديث في أمور الحياة اليومية .

حيث نجد أن الفصحى في البيئات الأوربية المثقفة أكثر استخداما ويظهر ذلك في مختلف مجالات الثقافة من وسائل الإعلام ... إلى غير ذلك، فحين نجدها أقل استخداما في دول العالم الثالث.

[1] محمود فهمي حجازي- مدخل إلى علم اللغة –ط- 4 الجديدة : مزيدة ومنقحة السعودية للطباعة والنشر والتوزيع 2006 ص ص (14-15 -16).

- **مزايا اللغة العربية:**

تمتاز اللغة بجملة من المميزات جعلتها من اللغات الفريدة في العالم وضمنت استمراريتها وتطورها عبر العصور .

واللغة مرآة الفكر وأداته وثمرة العقل ونتاجه كما أنها وسيلة تواصل بين بني البشر يستخدمها الإنسان للتعبير عما يختلج في صدره من أفكار ومشاعر فهي الأداة التي تعرض الثقافة الإنسانية وحضارتها فلكل مجتمع لغة تميزه عن غيره.

فلكل أمة ثقافة تخصها، وتتصل بغيرها من الثقافات، وتتفاعل معها وتزداد حيوية ناهيك عن ذلك فإن اللغة العربية لغة إنسانية لأنها اللغة التي حفظت تراث الإنسان شعرا ونثرا علما وثقافة، حاضرا وتاريخا [1].

وما يمكن استخلاصه في هذا الجانب هو أن اللغة العربية تنتمي إلى اللغات السامية فهي الركن الأول في عملية التفكير والوعاء الذي تصب فيه المعرفة كما أنها العنصر الأهم في عملية التفاهم والتخاطب وبث المشاعر والأحاسيس فاللغة العربية تتميز عن سائر اللغات الأخرى وذلك لأهميتها كونها لغة القرآن الكريم التي اختارها الله سبحانه وتعالى لوحيه وهذا لما تمتاز به من ميزات التوسع والسعة والانتشار.

[1] حسني عبد الجليل – اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة (خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها) –ط1 -2007 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية – ص ص (25- 29)

المبحث الثاني : اللغة العربية بين الاستعمال التراثي والحداثي

المطلب الأول :واقع اللغة العربية في التراث.

إن التراث محصلة تراكم حضاري وثقافي ينتقل من جيل إلى جيل وذلك بواسطة اللغة والمحاكاة والتقليد فهو ظاهرة إنسانية موجودة في كل مجتمع، فلكل أمة تراث يميزها عن غيرها من الأمم من حيث عمق تراثها الحضاري في التاريخ.

وإن اللغة تمثل الجوهر الأهم في التراث لأنها هي الأداة الأساسية التي يتم من خلالها توصيل المعرفة وتراكمها عبر الأجيال .

ولقد تباينت نماذج القراءات المسلطة على التراث اللغوي بوصفه رسالة لسانية قائمة، وهذا التباين له أسبابه ودواعيه، وعلى هذا الأساس أصبحت قراءة التراث اللغوي بالنسبة للغويين المعاصرين تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي، وإبرازاً لنصيب حضارتهم في إثراء الفكر اللغوي الحديث.

على أن إعادة قراءة التراث - بهذا التصور- لا تعني بالضرورة تبني أحكاما مستوحاة من مناهج النظر اللغوي الحديث، ومحاولة إسقاطها على التفكير اللساني القديم ليفضي ذلك إلى الحكم على التراث بالفوضى المنهجية المطلقة إنطلاقا من مبدأ الشمـــولية وعدم التخصص [1].

ومن المتعارف عليه أن تقديس مقولات الأقدمين موقف خاطئ والانطلاق من فرضيات البحث العلمي المعاصر موقف خاطئ أيضا ذلك أن التأكيد على صحة مقولات الأقدمين أو مقولات المعاصرين يجب أن يكون دوما تأكيدا نسبيا و إلا أصبح خطاب الباحث خطابا إيديولوجيا.

وانطلاقا من فرضية التأكيد النسبي لصحة مقولات الأقدمين أو مقولات المعاصرين يتوجب على الباحث العربي المعاصر عبور الزمان للنشر عن العرب الأقدمين، وعبور

[1] بوعمامة محمد – التراث اللغوي العربي (بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة) جامعة محمد خيضر بسكرة العددان الثاني والثالث جانفي / جوان 2008 ص . ص (2-3).

المكان للنقل عن الغربيين، وذلك بمحاورة التفكير اللساني العربي القديم والبحث اللساني المعاصر، أملا في اكتشاف ما هو جدير بالاكتشاف في هذا الفرع من العلوم الإنسانية .

غير أن هذه المحاورة لا نجدها إلا عند قلة قليلة من الباحثين الذين يتوفرون على إلمام واسع بالتراث.

ولكن إذا تعلق الأمر بعلوم الأدب أو علوم اللغة، فإن نقل مناهج النظر الحديث ومحاولة إسقاطها على التراث، يعني انحلال الأمة التي تحاوره، وذوبانها في الأمة التي تقلدها إن نجحت في هذا التقليد أو سقوطها في هوة الضياع والعدم إن فشلت فيه.

وهكذا راح هذا الباحث يطعن في كل محاولة جادة لإعادة قراءة التراث، وفي كل الجهود التي بذلها باحثون أكفاء، تخرجوا في أكبر وأعرق الجامعات العالمية، بل إنه إعتبر مثل هؤلاء الباحثين المجددين نقمة على التراث العربي بصفة عامة، وعلى التراث اللغوي بصفة خاصة [1].

ولقد استمر الدكتور محمد محمد حسين في دفاعه المستميت عن التراث (منصفا حينا ومتعصبا حينا أخر) ، كما استمر في هجومه الشرس على الحداثة، مستعرضا أراء بعض الأقطاب في الدرس اللغوي الحديث، أمثال صبحي الصالح في كتابه " دراسات في فقه اللغة "، وإبراهيم أنيس في كتابيه "الأصوات اللغوية " ، " ومن أسرار اللغة " (مع الملاحظة أن محمد حسين يسمي إبراهيم أنيس : الرائد الأول لدعاة التغريب في فقه اللغة العربية) ومحمد عيد في مقاله : دراسة النحاة للغة، وعبد الغفار حامد هلال في مقاله: تفسير بعض مشكلات العربية الفصحى، قلت: راح يستعرض أراء هؤلاء، وغيرهم في قالب نقدي لاذع.

فهو لا يجد في كلامهم إلا تحاملا على التراث، وإنقاصا من قيمة السلف، ويجد فيه بالمقابل إعلاء لشأن الدرس اللغوي الحديث و إشادة بأعلامه وأقطابه [2].

[1] بوعمامة محمد – التراث اللغوي العربي (بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة) جامعة محمد خيضر بسكرة العددان الثاني والثالث جانفي / جوان 2008 ص . ص (4-5).
[2] المرجع نفسه ،ص . ص (5-6).

إن اللغة العربية تعتبر الجسر الذي يربط بين الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل وذلك في رقي المعرفة والعلم، فهي متجددة بحسب تجدد الفكر وحاجات العصر، حيث نجدها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعمق التاريخي، ولقد تمكنت العربية أن تتطور تطورا واسعا واستوعبت علوماً وفنوناً كبيرة فولدت بذلك ثقافة إبداعية .

وعلية إن التراث هوية اللغة العربية فهي لا تنمو بمعزل عنه بل هي امتداد له فكل الأسس التي تبنى عليها اللغة العربية قائمة على الاتصال بالتراث.

فإن التراث تراث عربي حي لا يزال منتشرا على مر العصور وقابلاً للتطور في كونه ظاهرة إنسانية من حيث مبادؤه ومناهجه ممثلا الركيزة الأساسية في التطور المعرفي.

المطلب الثاني: العربية في العالم المعاصر.

لقد عرفت اللغة العربية انتشاراً واسعا بفضل الإسلام في آسيا وإفريقيا و أوروبا وأخذت عدة لغات من مفرداتها وهي تسير في رقي مستمر في كثير من بلدان العالم من خلال انتشار الإسلام فيها وبغية المسلمين في تعلم لغة القرآن الكريم لمعرفتهم بدينهم وتفقههم فيه.

فباستقلال الدولة الإفريقية والآسيوية جعل هذه الدول تعيد النظر في النظم الموروثة في العهد الاستعماري، وهنا بدأ الاهتمام مرة ثانية باللغة العربية، وهناك خطوط طموحة في عدد كبير من الدول لجعل تعلم اللغة العربية من أهم المواد التعليمية لملايين التلاميذ، ويكفي أن نشير هنا إلى باكستان ونيجيريا وماليزيا، حيث للعربية مكان واضح في التعليم وهناك اتجاه لنشر العربية في التعليم قبل الجامعي، وتعد اللغة العربية من أهم سمات الانتماء الديني والثقافي.

أما في الدول الأوروبية والأمريكية فهناك أقسام جامعية تهتم باللغة العربية في إطار الدراسات الإسلامية أو الدراسات السامية أو الدراسات العربية المعاصرة أو دراسات الشرق الأوسط أو دراسة اللغات والحضارات غير الأوروبية

وهذه الأقسام كثيرة في الدول الكبرى، وعندما عقدت ندوة البندقية سنة 1977 في إطار الحوار العربي الأوروبي، قدمت المجموعة الأوروبية تقارير وافية عن الأقسام المعنية بالدراسات العربية في أوروبا، فكانت نحو عشرين قسما : في ألمانيا الاتحادية ونحو عشرين قسما في فرنسا ونحو عشرين قسما في بريطانيا، وهناك أعداد أقل في باقي الدول الأوروبية

وهذه الاهتمامات موجودة أيضا في دول أوروبا الشرقية، ويكفي هنا أن نشير إلى مشاركة المتخصصين في اللغة العربية في المجر ورومانيا في مؤتمرات مجمعنا اللغوي. [1]

وفوق هذا كله، فقد دخلت اللغة العربية عددا من المنظمات الدولية الإقليـــمية والعالمية، اللغة العربية بطبيعة الحال لغة العمل في الجامعة العربية، وهي إحدى لغات.

[1] محمود فهمي حجازي- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة-ط- 1 – 1970 م ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ص ص (97 -98).

العمل في منظمة الوحدة الإفريقية، وإحدى لغات العمل في منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة، أما في منظمة اليونسكو فقد أصبحت اللغة العربية منذ نحو 197 لغة العمل السادسة إلى جانب اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية، ودخلت العربية بعد ذلك إلى منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة وغيرهما.

وفي هذا كله مجال كبير لدعم مكانة العربية بين اللغات العالمية المعاصرة .

إن اللغات المعاصرة تستمد مكانتها من أهميتها الثقافية، وهذا معيار من المعايير المهمة لتحديد مكانة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، وينبغي أن تؤكد أهمية الجانب الثقافي في تحديد مكانة اللغة : ونوضح هذا الأمر في ضوء عدد الكتب من جانب وحركة الترجمة في الجانب الأخر [1] .

وبناءاً على ما سبق ذكره فإن لغة الضاد تشهد مكانة مهمة وإقبالاً واسعاً في تعلمها باعتبارها اللغة التي ضمت حضارة عظيمة ثرية كثيرة العطاء، لها دور حضاري فعال عبر القرون بما قدمته من ثمرات العلم والمعرفة فأصبحت بذلك مفتاحا لكنوز حضارية عبر العالم المعاصر.

- **اللغة العربية في عصر العولمة :**

تواجه اللغة العربية في الوقت الراهن جملة من التحديات في نطاق نظام العولمة وذلك أنها الوعاء الذي يتضمن الثقافة العربية والحضارة الإسلامية، وهي ظاهرة تشمل توسعا ضخما في كل مناحي الحياة، ولها تأثير على اللغة فالعولمة في مفهومها الشامل تعني سيطرة اللغة الأقوى على اللغات الضعيفة.

إن اللغة العربية تمكنت من الحضور في السياق العالمي الجديد وفرض وجودها وهو حضور أولي وغير مخطط ويعني هذا أن الانخراط في فضاء العولمة صار واقعا لامناص منه.

[1] محمود فهمي حجازي- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة–ط- 1 – 1970 م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ص ص 98 ،99.

لا بالنسبة للغة العربية فقط وإنما مختلف الأنساق اللغوية والثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية، هكذا فإن هذا الواقع الجديد الذي تفرضه العولمة، يبدو أنه يرقى بما هو محلي وإقليمي إلى العالمية والكونية وهذا هو حال اللغة العربية التي أصبح الناس يقبلون على تعلمها عبر أنحاء العالم إلا أنه يضع مقابل ذلك جملة من التحديات في وجه تعلم اللغة العربية وتعليمها.

وعلى هذا الأساس تجد اللغة العربية نفسها أمام مواجهات عديدة في زمن القرية الكوكبية والعولمة الثقافية والتقارب الالكتروني، ولا يرد ذلك إلى طبيعة التسلطية للعولمة من خلال الأنماط اللغوية والثقافية الغربية فحسب وإنما إلى انكماش القابلية لدى العرب لتأهيل اللغة العربية وتنمية أدائها وتطوير وسائلها ومناهجها حتى تتمكن من مواكبة التحولات العالمية المتصارعة ومنافسة غيرها من اللغات العالمية الحية [1].

تشهد اللغة العربية نماء وتطور مستمر على مدى العصور فهي أداة فاعلة في الحضارة وعنصر مؤثر في النهضة.

فرقي الحضارة مرتبط بازدهار اللغة، وعليه في العصر الحاضر تواجه العربية عوائق شرسة في ظل عصور العولمة المتمثلة في الوسائل المادية الناتجة عن الاحتكاك باللغات الأخرى والتأثير على المستوى الإعلامي.

- **اللغة العربية والإعلام :**

يمثل الإعلام عاملاً مهماً تستعمله كل أمة في إبراز تراثها وما تحققه من انجازات للمستقبل ولدى الإعلام في العصر الحديث كليات متخصصة تعلمه وهيئات إعلامية تضمه وللغة مكانة متميزة تمثل رافدا في نجاح العمل الإعلامي وتبليغ محتواه وهدفه الذي يسمو إليه وأهم الصفات التي تتحلى بها اللغة الإعلامية الواقعية والموضوعية والبساطة والمرونة والتمتع وجميع هذه الصفات متوافرة في اللغة العربية .

[1] تيجاني بولعوالي – راهن اللغة العربية وتحديات العولمة الثقافية – قسم الدراسات الدينية مؤمنون بلا حدود الدراسات والأبحاث العدد 02 أغسطس 2014 ص (1).

وعليه إن العلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر وهي علاقة التنمية اللغوية وأهم عوامل التأثير في حياة اللغة أنها في مختلف مظاهر حياتها ترتبط ارتباطا وثيقا بما عداها من مؤثرات العمران ولعل أهم هذه العوامل المؤثرة فيها هي وسائل الاتصال الإعلامية التي تعكس مقتضيات الحياة الاجتماعية وشؤونها، فهي تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل وفي هجر كلمات كانت مستخدمة فيها أو انقرضت انقراضا تاما [1].

تنفرد اللغة العربية عن سائر اللغات كونها تمتاز بمكانة فعالة وحجم هائل من الألفاظ للتعبير عن مصطلحات الزمن فلكل وقت أو فترة زمنية مصطلح يدل عليه بالمدلولات الزمنية من أهم سمات اللغة الإعلامية، وإسهامات الإعلام العربي في تطوير اللغة العربية والكشف عن اللغة الإعلامية تشكل عنصرا تشترك فيه مختلف العلوم ونشاطات الحياة.

[1] احمد بن محمد الضبيب – اللغة العربية في عصر العولمة –ط1، 2001م مكتبة العيكان ، ص 128.

الفصل الثاني
الإعلام والصحافة المكتوبة

توطئة :

إن العالم يمر بمرحلة تغييرات سريعة وعميقة في السنوات الأخيرة خاصة في مجال الإعلام والاتصال، مما جعل الدراسة والبحث فيه شيقاً ومثيراً لفضول الإنسان في الرغبة إلى معرفة كل خبايا هذين المصطلحين من مفهوم لهما ووظائفهما ودورهما في مساعدة وخدمة المجتمع حيث استطاع هذان المصطلحان أن يلغيا حاجز الزمان والمكان بين الشعوب المختلفة وأصبحت الأنباء والآراء تنتقل في أقل من الثانية الواحدة إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية وأصبحت كل المجتمعات تواكب التطورات التي تحدث على جميع الأصعدة.

فالإعلام وجه من أوجه الحضارة قديمها وحديثها، فهو من أهم وسائل التواصل بين الناس في جميع أنحاء الأرض.

ولقد غدت لغة الإعلام لغة حضارية معاصرة تهدف إلى التكامل والشرح والتفسير باعتبارها من أهم وسائل الفكر العالمي ونقل المعلومات المفيدة للمجتمع البشري كله.

المبحث الأول: الإعلام بصفة عامة

المطلب الأول : الإعلام لغة واصطلاحا.

- **الإعلام لغة:**

يعرف الإعلام في اللغة على أنه:

" علم وفقه أي تعلم وتفقه وتعالمه الجميع أي علموه ويقال : استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه إياه ." وقوله عز وجل: " وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ "– البقرة – الآية (102).

أي أن الملكين بعد إعلام الناس بتحريم السحر يأمران باجتنابه بعد الإعلام وذكر ابن الأعرابي أنه قال: تعلم بمعنى أعلم ...فهذا معنى يعلمان إنما يعلمان، ولا يكون تعليم السحر إذا كان إعلاماً كفراء ... ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته.

وورد في القاموس المحيط :" علمه كسمعه علما (بكسر) وعرفه وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم جمعها علماء، وعلام كجهال، وعلمه العلم تعليما وعلاما ،...وأعلمه إياه فتعلمه ."[1]

من خلال هذين التعريفين تبين لنا أن مصطلح الإعلام يحمل في طياته معاني مختلفة تكون متقاربة حينا ومتباعدة حينا آخر.

ففي تعريف لسان العرب أتى بمعنى الخبر وفي التعريف الثاني (معجم المحيط) جاء بمعنى التعلم، وعليه نرى وجود فرق بين الخبر والعلم فالخبر هو الإنباء أما العلم فهو ضد الجهل.

إذن فالإعلام في مفهومه اللغوي يعني الاستعلام عن الحوادث والإخبار وهو وسيلة نقل المعارف والمعلومات إلى الآخرين.

[1] محمد حمزة الجابري –اللغة الإعلامية (المفهوم والخصائص –الواقع والتحديات) ط1 -1434هـ- 2013 - كنوز المعرفة –ص 7.

- **المفهوم الاصطلاحي للإعلام :**

لقد حظي مصطلح الإعلام باهتمامات الباحثين حيث تعددت مفاهيمه من باحث إلى آخر وذلك كل حسب تصوراته وحقل اختصاصه، مما أدى إلى تباين الأفكار وتوسعها، ومن أهم التعريفات نجد :

أن الباحث الألماني " أ تجورت" يعرف الإعلام بأنه: " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت ".

ويقول فرنان بترو :" إن الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ وأصوات وصور و بصفة عامة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور ".

وهناك تعريف كامل وشامل للإعلام وهو الذي جاء على لسان الباحث"سمير حسين": " أنه كافة أوجه النشاطات الإتصالية التي تستهدف تزويد الناس بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمواضيع والمشكلات ومجريات الأمور بموضوعية وبدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة ."[1]

من خلال التعريفات السابقة لهؤلاء الباحثين نستنتج أنها تصب في فكرة واحدة مفادها أن المقصود بالإعلام تزويد الناس بالمعلومات والأخبار والحقائق الثابتة وهو يعبر بذلك عن أفكارهم ورغباتهم واتجاهاتهم وهو لا يقتصر على النشاط الذاتي فحسب وإنما هو تعبير موضوعي لعقليات الجماهير.

[1] فارس جميل أبو خليل – وسائط الإعلام بين الكتب وحرية التعبير –ط 1 /2011 –دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان /2010 ص ،ص (17-18).

- **وظائف وسائل الإعلام:**

لوسائل الإعلام مكانة مهمة داخل المجتمعات بواسطتها يتم الارتقاء إلى المستويات الإقتصادية والاجتماعية وتطوير حضارات العالم فهو مقوم من مقومات ازدهار الشعوب وتزويدها بالمعارف.

ومن بين وظائف وسائل الإعلام نجد ما يلي:

1) التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:

من المتعارف عليه أن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد.

فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلا أن تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية.

2) زيادة الثقافة والمعلومات :

التثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

3) الإتصال الإجتماعي والعلاقات البيئية:

ويعرف الإتصال الإجتماعي عادة بالإحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض .

هذا الإحتكاك هو نوع من التعارف الإجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الإجتماعية وتنميتها.[1]

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي – مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد –ط1/1433/2012هـ - دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان ص ص (115-116).

4) الترفيه عن الجمهور وتسليته :

تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحا وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه إليها، وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجه يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الإتجاهات ومحورها وحتى تغييرها، وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

5) الإعلان والدعاية:

لقد استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وسينما وأحيانا إذاعة، أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها إختراعات ومساعدات وإكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام .[1]

يعمل الإعلام على ترابط أجزاء المجتمع وتحريك أراء الجماهير لتحقيق غاية معينة حيث إنه يخلق طموحات وتصورات تساهم في التنمية الثقافية. وهو وسيلة ترفيهية تمكن الفرد من التحرر من الضغوطات والمشاكل.

كما أنه يقوم بتوسيع الآفاق من خلال تقريب ما هو بعيد وتسهيل ما هو قريب.

إضافة إلى أنه عامل يساهم في تنمية العلاقات وزيادة التماسك الاجتماعي.

- **مزايا الإعلام:**

أصبح الإعلام السمة المميزة للعصر ونظرا للدور الفعال الذي يلعبه هذا الأخير في النشاط الإتصالي بين الحضارات فله عدة خصائص مميزة يتصف بها أهمها ما يلي:

1) **الإعلام نشاط إتصالي:** تنسحب عليه كافة مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي: مصدر المعلومات الرسالة الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للساحة الإعلامية، وترجيح الأثر الإعلامي .

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي – مدخل الى وسائل الإعلام الجديد –ط1/1433/2012هـ - دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان ص (117).

2) يتسم الإعلام بالصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحر فليس بالضرورة أن تلتزم وسيلة إعلامية ما بهذه المعايير القياسية، خصوصا في ظل فضاءات الحرية المفتوحة اليوم وضعف الرقابة المهنية النزيهة، وتوسع دائرة الإعلام الموجه .

بالضرورة لسياسات وتوجهات ومصالح الجهة الممولة أو المنشئة، وهذا يمحور المفهوم من الإعلام إلى الدعاية باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب بالأحداث الواقعية.

3) يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط وتوضيح الحقائق والوقائع.

4) تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع [1].

بناء على هذا نستخلص أن الإعلام وسيلة التواصل، فهو يستهدف عملية الشرح والتوضيح في نقل الحقائق والوقائع الدقيقة الثابتة، ويعتمد على نشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي يتقبلها فكر الجمهور فترفع من مستواهم الثقافي والعلمي.

- **مكانة الإعلام:**

لوسائل الإعلام أهمية بالغة بمختلف أنواعه وهو بمثابة السلطة الخامسة في المجتمع إذ له تأثير كبير على أفراد المجتمع فهو منبع المعرفة إذ هو الوسيلة التي من خلالها يحدث أي تغيير في المجتمعات والبيئة. فالإعلام عنصر هام في نشر الثقافة بين الناس ومكون من مكونات الحضارة والمبادئ التي تقوم عليها.

حيث يمثل الإعلام وجهاً من أوجه الحضارة، فهو الوجه المعبر عن العقيدة الدينية والمذاهب السياسية والاتجاهات الفكرية والظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية وهو يؤثر ويتأثر بهذه العوامل مجتمعة .

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي – مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد –ط1/1433/2012هـ - دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان ص (111).

فالإعلام يعبر عن النظام العام في الأمة، والإعلام وإن اختلف باختلاف الزمان والمكان ونظم الحكم وظروف كل مجتمع من المجتمعات، لا يستطيع أي مجتمع إنساني أن يحيا بدونه، فلا يوجد عصر من العصور خلا من الإعلام .

فالإعلام ظاهرة اجتماعية شقت طريقها إلى كل البيئات وكل العصور منذ كان الإنسان يحيا حياة بدائية حتى العصر الحديث.

ومن الطبيعي أن يتأثر الإعلام والعمل الإعلامي بحقائق المجتمعات التي يعمل بها ويعكس ظروفها وواقعها، الأمر الذي أدى إلى تعدد أهدافه ونظمه في كل مجتمع من هذه المجتمعات.

فلا نستطيع أن نفصل الإعلام عن الواقع الاعتقادي والاجتماعي والسياسي السائد في مجتمع ما، فالنظام الإعلامي في مجتمع ما هو وليد البيئة وهو وليد النظام السياسي القائم فيه، ويعكس ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية [1].

وما يمكن قوله في هذا الجانب أن الإعلام نشاط اجتماعي جعل من العالم قرية صغيرة فهو يتميز بالشهرة الكبيرة والانتشار الواسع، إذ نجده يستخدم سبلا علمية في منجزاته المتنوعة. ولذلك أصبح لوسائل الإعلام في وقتنا الراهن من أهم الأمور التي تساهم إسهاما كبيرا في التواصل بين البشر من خلال الإخبار ونقل الأفكار والآراء في مختلف المجالات و أنه لا غنى عنه في الأمم .

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي – مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد –ط1/1433/2012هـ - دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان ص (111).

المطلب الثاني: أهم الخصائص العامة للغة الإعلام

- **أهم الخصائص العامة للغة الإعلام :**

من الخصائص الجوهرية التي تتسم بها اللغة الإعلامية التي تكسبها أسلوبا جديدا في العملية الإعلامية نجد ما يلي :

1- الوضوح:

هي الفتيلة الكبرى لكل من يتحدث في وسائل الإعلام ، والوضوح من أبرز سمات لغة الإعلام وأكثرها بروزا ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها من ناحية أخرى .

2- المعاصرة:

ويقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر ومتسقة مع إيقاعه فالجمل الطويلة والكلمات المعجمية والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للغة الإعلامية إلا في موضوعات معينة وفي حالات محددة.

3- الملاءمة :

ويقصد به أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فلغة الراديو هي لغة ذات طابع وصفي وهي اللغة الموجهة إلى حاسة السمع ولذا يجب أن تكون مفردات هذه اللغة ملائمة لهذه الحاسة ولغة الصحافة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية واقتصادية معينة الموجهة إلى حاسة البصر فيجب أن تكون ملائمة أيضا .[1]

[1] مصطفى محمد الحسناوي – واقع لغة الإعلام المعاصر –ط1-2011م – دار أسامة للنشر والتوزيع -2010م –عمان – ص(63).

4- الجاذبية :

ويقصد بها أن تكون الكلمة قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية ومسلية ومشوقة فلا وجود لجمهور يتشوق إلى الاستماع أو المشاهدة أو القراءة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق.

5- الاختصار:

مهما كان حجم الصحيفة كبيرا فإنها محدودة في صفحاتها والمطلوب كتابة من عدد ورقاتها ، ومهما كان وقت البرنامج كبيرا فالموضوعات أكبر منه فلا بد من الاختصار ولابد أن تكون اللغة قادرة على الإختصار والإيجاز.

6- المرونة:

ويقصد بها أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ودون تعسف ويقصد بها أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية .

7- الاتساع:

يجب أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبي الاحتياجات المختلفة واللغة الإعلامية متسعة وتتسع بشكل يومي وقد يكون للاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية وفي اتساعها.

8- القابلية للتطور:

وهي سمة ملازمة للغة الإعلامية، فلغة الإذاعة في الثلاثينيات غير مثيلتها في الخمسينيات والستينيات وهذه بدورها تختلف عن مثيلتها في السبعينيات وحتى التسعينيات ولغة وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة مختلفة عما سبقها .[1]

[1] مصطفى محمد الحسناوي – واقع لغة الإعلام المعاصر –ط1-2011م – دار أسامة للنشر والتوزيع -2010م –عمان – ص(64).

صحيح أن بها عناصر ضعف ولكنها أصبحت أكثر قدرة على التعبير، وأكثر قدرة على الجذب.

بناء على هذا الطرح تعتبر اللغة عاملا أساسيا في الحياة إذ لا يمكن بدونها قيام حياة اجتماعية مترابطة متكاملة ويصعب استمرارية الحضارة بنظمها الاجتماعية وأنماطها الثقافية ومبادئها الأخلاقية إذ هي وسيلة يتحقق من خلالها التفاهم كما أنها الأداة الرئيسية التي يتواصل بها الأجيال وقد كان من البديهي أن يسعى الإعلام للاستفادة من ما تتميز به اللغة العربية حضاريا.

- **مفهوم اللغة الإعلامية**

تهدف وسائل الإعلام جاهدة إلى استعمال اللغة المناسبة عند جمهورها ذلك أن اللغة تشكل عنصرا فعالا في الإتصال القائم بين الجماهير إذ تستخدم للتعبير عن خواطر وأفكار الأفراد فللغة علاقة وطيدة بالعمل الإعلامي إذ أنه لا ينظر إلى اللغة على أنها وعاء الفكر فقط وإنما يتجاوز ذلك باعتباره إياها النموذج الذي تتشكل من خلاله الرؤية العامة لسلوك الإنسان وعليه ينحصر أداؤنا الاجتماعي.

إذ تعرف اللغة الإعلامية على أنها اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الإجتماعية والإنسانية والفنون والآداب ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة.

واللغة هي وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل فاللغة اللسانية والإشارات والصور والسينما كلها [1].

[1] مصطفى محمد الحسناوي – واقع لغة الإعلام المعاصر –ط1-2011م – دار أسامة للنشر والتوزيع -2010م –عمان – ص(48).

وسائل لنقل الرسالة ويذهب الدكتور عبد العزيز شرف كذلك إلى أن :" الكلمات في وسائل الإعلام لها صورتان من الوجود، وجود بالقوة ووجود بالفعل، فكل كلمة تسمع أو تنطق في أثرها مجموعة من الإنطباعات في ذهن كل من المتكلم والسامع يشترك الأول بطريق إيجابي وخاصة في وسائل الإعلام بوصفه بادئا بالإتصال والثاني بطريق سلبي بوصفه مستقبلا ويشكل المعنى المشكلة الجوهرية في علم الإعلام اللغوي".

اللغة إذن في ذاتها ليست وسيلة إتصال (إعلام) وإنما يمكننا القول بأن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية، أو بمعنى آخر أن الإتصال وظيفة من وظائف اللغة وقديما يؤكدون أن اللغة وعاء الفكر وأن وظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري سواء أكان متعلقا بأمور عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية [1].

من خلال هذه المفاهيم يتجسد تعريف اللغة الإعلامية على أنها الأداة التي يستخدمها الإعلاميون لعرض المعلومات والأفكار إلى مادة مسموعة أو مقروءة أو مرئية تقدم للمتلقي في أشكال فنية معينة تكون حاملة في طياتها مضامين على نحو يمكنه من الفهم والإستعاب لهذا المحتوى.

- **العولمة والإعلام :**

تعد ظاهرة العولمة التي تلخص الواقع السياسي والإقتصادي والثقافي والإعلامي والتي برزت بوادرها خلال نهاية القرن العشرين وبما أن الإعلام هو المرآة التي تعكس هذا الواقع فله دور في عرض القضايا والمفاهيم الجديدة التي تظهر على الساحة.

عرفت سنوات الثمانينات اتجاها عولميا واضحا مثل الكثير من القطاعات كالصحافة المكتوبة وبخاصة الأسبوعية وبرامج التلفزيون (الأفلام الخيالية بخاصة) وبنوك المعلومات، من دون أن ننسى المعلوماتية والبرمجيات الحاسوبية، الأنترنت ولا تمس هذه العولمة وسائل الإعلام بالمعنى الدقيق و الحصري فقط.

[1] مصطفى محمد الحسناوي – واقع لغة الإعلام المعاصر –ط1-2011م – دار أسامة للنشر والتوزيع -2010م -عمان - ص ص(48-49).

بل إنها أدخلت تغيرات عميقة على بعض المجموعات الصحفية والتلفزيونية والمعلوماتية حيث إنها أصبحت مجموعات كبرى ذات حضور " عالمي ".

إن عولمة الإعلام سمة رئيسية من سمات العصر المتسم بالعولمة وهي امتداد أو توسع أو في مناطق جغرافية مع تقديم متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال، التي جعلت بالإمكان فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، والتقليل من مشاعر الإنتماء إلى مكان محدود، ومن الأوائل الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع عالم الإجتماع الكندي مارشال ماكلوهان، حيث صاغ في نهاية الستينات ما يسمى بالقرية العالمية، وتشير عولمة الإعلام إلى تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي في كل العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام و المجالات المختلفة[1].

وبالتالي تمكن الإعلام في ظل عصر العولمة بإعادة تشكيل العالم في صورة محسوسة وذلك بسيطرة وسائله على الزمان والمكان حيث أصبح الفرد يجد نفسه في أي موقع في العالم وهكذا تشكلت مجموعة علاقات جديدة فمن خلال عنصر الإعلام والعولمة انتقل العالم إلى كرة معلوماتية بعد أن كان قرية الكترونية صغيرة فإعلام العولمة عملية تهدف إلى السرعة المذهلة في إمكانيات وسائل الإعلام والمعلومات وذلك بفضل ما تمده من تكنولوجيا حديثة والتكامل والإندماج فيما بينها.

- **سبل الارتقاء بلغة وسائل الإعلام:**

لقد شاعت في وسائط العمل الإعلامي جملة من الهفوات والركاكة والعامية وتوظيف المصطلح الأجنبي في الإعلام وما يمكن الإشارة إليه أن النهوض بلغة الإعلام ليس بالأمر اليسير ولكنه ليس مستحيلا للحصول على لغة راقية سليمة من الخطأ يجب القيام بما يلي :

[1] حسين سليمان عبد الجبار –اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر –ط1-2011- دار أسامة للنشر –عمان -2008- ص206.

1- انتقاء المذيعين ومقدمي البرامج:

يجب أن يشترط فيمن يرشح للعمل مذيعا أو مقدما، أن يكون حاصلا على الإجازة في اللغة العربية وآدابها بدرجة جيدة على الأقل، فضلا عن حصوله على الإجازة في الإعلام، وأن يخوض مسابقة ينتقي من خلالها الأكفأ لغويا.

2- أن يخضع المذيعون والمقدمون لدورات لغوية تأهيلية، يجري فيها التركيز على المهارات الآتية :

أ- **النحو الإعلامي الوظيفي:** ويندرج تحته كل ما يعين على إقامة اللسان من بحوث النحو، ولاسيما علامات الإعراب الفرعية (كرفع المثنى بالألف ونصبه وجره بالياء...)

ب-**الإلقاء والأداء**: ويندرج تحته كل ما يسهم في تحسين الإلقاء وتجويده، من معرفة مخارج الأصوات وصفاتها، ومواضع الوقف والفصل والوصل، وما أشبه ذلك من نبر وتنغيم.

ج- الأخطاء الشائعة : وهي تلك المفردات و التعابير التي تخالف النظام اللغوي العربي نحوا أو صرفا أو إملاء أو لغة أو تركيبا، وقد انتشرت على ألسنة الناس وحلت محل الصواب ورسخها عند الكثيرين المقولة الفاسدة، خطأ شائع خير من صواب ضائع .

3- تطوير الإمكانات اللغوية باستمرار :

وذلك بعقد دورات تقوية دورية، يتبعها المذيع والمقدم كل مدة، ليحدد اطلاعه اللغوي، وينمي مهاراته الأدائية، ويكتسب المزيد في مجال التذوق الأدبي والمعرفة اللغوية [1].

[1] محمد حسان الطيان – اللغة العربية والإعلام – المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية –دبي -07-10- ماي 2013م –ص 17.

4- الرقابة اللغوية المستمرة :

لابد من وجود رقابة لغوية دقيقة وصارمة على ما يبث من برامج، لاسيما تلك التي تعنى بالثقافة والأخبار والأدب والدين، وقد ثبت أن الإذاعات والقنوات التي تعنى بهذه الرقابة هي الأرقى لغويا، والأعظم انتشارا والأبعد عن الوقوع في الغثاثة والتفاهة [1].

وعلى أساس هذه العناصر حاولنا تقديم مجموعة من الإقتراحات التي تساهم في تحسين مستوى اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة واستخدامها بالشكل الأمثل الذي يعطي الصورة المتميزة لهذه اللغة التي لها أهمية كبيرة وشأن عظيم عن غيرها من اللغات.

[1] محمد حسان الطيان – اللغة العربية والإعلام – المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية –دبي -07-10- ماي 2013م –ص 17.

المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة

المطلب الأول : مفهوم الصحافة لغة واصطلاحا.

- **التعريف اللغوي للصحافة :**

تعتبر الصحافة من أوسع الفنون الثقافية وأهمها إحاطة بكل المجالات وأقربها إلى أذهان القراء وأكثرها انتشاراً في المجتمعات حيث نجد من بين المفاهيم اللغوية التي أطلقها الباحثون على مصطلح الصحافة ما يلي:

الصحافة - بكسر الصاد- من صحيفة جمع صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي : بشرة جلده ، والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب، أو ورقة كتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان، فسميت : صحيفة، وعلمها أو فنها سمى : صحافة والمزاول لها يسمى: صـــــحافيا - بكسر الصاد- أو صحفيا بضم أو فتح الصاد والتسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة، حيث أنها لم تخرج عن نطاق الصفحة والصحيفة.

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف وفي المصباح المنير تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه، والصحيفة في المعجم الوسيط تعني : إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لاعن أستاذ.

أما باللغة الانجليزية فتسمى journalism من أصل journal وهي إحدى مشتقات كلمة jour الفرنسية ،أي "يوم" وكلمة journal بالفرنسية تعني في الأساس " يومي" صفة من "يوم" ،إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة، إذ إن الصفحة تسمى" page"[1].

أما الجريدة فتسمى بالفرنسية journal أي " يومية " وبالإنجليزية newspaper ،وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة ،تعني الأولى news أخبار، والثانية paper ورق ومعناها مجردة " ورق الأخبار " .

[1] محمد منير حجاب – مدخل الى الصحافة –ط2010/1 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة / مصر ص 13.

وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press ، وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وهي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة ،و journalism بمعنى الصحافة و journalist بمعنى الصحفي ،فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه [1].

من خلال ما سبق ذكره نجد أن التعريفين اللغويين العربيين لا يخرجان عن نطاق الصفحة والصحيفة.

- فالصحافة بالإنجليزي يطلق عليها newspaper ويقصد بها ورق الأخبار كما استخدمت كلمة الصحافة في قاموس أكسفورد بمعنى press وعليه فإن الصحافة هي الأداة التي من خلالها يتسنى للصحفي نقل الأخبار والمعلومات لأفراد المجتمع.
- **المفهوم الاصطلاحي للصحافة :**

يعتبر فن الصحافة المقياس الذي تقوم عليه ثقافة المجتمع فهو الوسيلة التي تمكن الأفراد من تنوير عقولهم وتطوير أفكارهم، فحظي هذا الفن بالاهتمام والدراسات العديدة من قبل الباحثين، فمن بين المفاهيم التي تحددت حوله تتمثل في :

- أن الصحافة هي جمع الأخبار ونشرها ونشر المواد المتصلة بها، في مطبوعات، مثل الجرائد، والمجلات والرسائل الإخبارية، والمطويات، والكتب وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية. أما الإستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد وبعض المجلات ، وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى .
- ومنهم من يعرفها بأنها جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور وكل ما يجري في العالم، ويهم الجمهور، وكل فكر، وعمل روائي ، تثيره تلك المجريات، يكون المادة الأساسية للصحف
- أي أن الصحافة تعني، بهذا المفهوم، فن تسجيل الوقائع اليومية، بدقة وانتظام، وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام، وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية [2]،

[1] محمد منير حجاب – مدخل الى الصحافة –ط2010/1 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة / مصر ص 13.
[2] المرجع نفسه ص 14.

وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها ثم تسليتها، وشغل أوقات فراغها ومن ثم فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وأدائها وخواطرها.

ويعرف محمود عزمي أحد أعلام الصحافة المصرية في القرن العشرين، الصحافة بقوله " إنها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام، عن طريق نشر المعلومات، والأفكار الجيدة الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء، خلال صحف دورية ."[1]

من خلال هذه الآراء تتلخص ماهية الصحافة في كونها العمل الذي يصبو إلى جمع ونقل الأخبار وتقديمها للجمهور وغالبا ما تكون هذه الأخبار مرتبطة بالمستجدات التي تخص مختلف الميادين فهي الفن الذي يأتي على شكل مجلات وجرائد ... وتكمن غايتها الأساسية في توجيه وإرشاد البشر فهي المرآة التي تعبر عن الواقع.

- **أهمية الصحافة:**

الصحافة هي القلب النابض للرأي العام فهي المقوم الذي تبنى عليه الحياة الفكرية والإجتماعية والسياسية المعاصرة، فهي بمثابة القناع الذي يكشف عن كل الأحداث التي تحيط بمختلف البيئات ولعلنا نقف على المكانة المهمة التي تزخر بها هذه الوسيلة الإعلامية.

للصحافة أهمية كبرى في حياة الشعوب والأوطان، فهي الصوت الشفاف والصريح لكل الأحداث داخل المجتمع، وهي القادرة على تناول الحدث والقضية بشيء من التفصيل، وبصورة تغاير أسلوب وطريقة تقديم وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة إضافة إلى الدور الفعال الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام، وتوجيه المواقف والإتجاهات للأفراد والجماعات. [2]

[1] محمد منير حجاب – مدخل الى الصحافة –ط2010/1 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة / مصر ص 14.
[2] المرجع نفسه ص 7.

وللصحافة أهمية كبرى تكمن في قدرتها على تكوين ثقافة الفرد وتشكيل فلسفته الحياتية وأسلوب تعامله مع محيطه الخارجي، وفي قدرتها على تنوير وإرشاد جماهيرها وصولا إلى تحقيق الهدف الأسمى والمتمثل في إخراج جيل واع ومدرك لما يحيط به من تحديات.[1]

نظرا للدور الفعال الذي تلعبه الصحافة في الحياة اليومية يمكننا القول إن أهمية هذه الأخيرة تكمن في تسليطها للضوء على مواطن الخلل والمشاكل إذ يتم الكشف عنها وبالتالي نخضع إلى معالجتها وتصويبها إضافة إلى أنها الجسر الذي يمكّن الإنسان من التعرف على مختلف الأحداث التي تجري في أوساط العالم، كما تشكل محورا أساسيا في تكوين الرأي العام اتجاه المواقف الهامة.

- **وظائف الصحافة**

أضحت الصحافة في مجتمعنا إحدى الوسائل الإعلامية التي تلعب دورا كاملاً في حياة أفراد المجتمع كما هو الحال على بقية المؤسسات الإجتماعية إذ أنها تؤدي وظائف عديدة منها التربوية والتعليمية إذ من شأنها أن تحدث تجانسا فكريا من خلال ما تقدمه من مواد إخبارية وغيرها فمن أهم الوظائف التي تؤديها يمكن حصرها فيما يلي:

1) **الترفيه والتنزه** : عموما نقرأ الجرائد أثناء أوقات الترفيه أو الراحة، والجمهور نفسه، كما لاحظ " جان ستوتزل " يعتبر قراءة الصحف عبارة عن نشاط ترفيهي والذين لا يقرؤونها يقولون في الغالب ليس لنا الوقت الكافي لذلك، مما يدل قطعا بأنها تعتبر لديهم شيئا تافها.
2) **التعبير عن الآراء:** إن التعبير عن الآراء يبقى من دون شك أحد الوظائف الهامة للصحافة، لكنها ترمي إلى تغير في الشكل، وأن تكون دائما أكثر ليونة، وأكثر تسترا، أي أقل انفتاحا وإشهارا كإحدى المهمات المهمة لأجهزة الصحافة، وبصفة خاصة الصحف اليومية كالخبر، الشروق ، والنصر ..الخ.[2]

[1] محمد منير حجاب – مدخل إلى الصحافة –ط2010/1 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة / مصر ص 7.
[2] المرجع نفسه ،ص 54.

3) **الإخبار والإعلام** : أي مهمة إحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور وحوادث تتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية، وهي أهم وظائف وسائل الإعلام، الصحافة بما تملكه من شبكات واسعة، في جميع أنحاء العالم وينتج عن عملية الاستطلاع ومراقبة البيئة، التي تقوم بها وسائل الإعلام، وعلى رأسها الصحافة، تحقيق الوظيفة الإخبارية، التي تختص بإمداد القراء بالأخبار، التي يشترط أن تكون إخبارية صرفة، لا يجوز التحريف فيها أو التغيير، وذلك يستلزم احترام قدسية الخبر، أما في حالة التعليق على الأخبار فيمكن للصحيفة معالجتها بطرق مختلفة، تتفق مع الفئات المختلفة لجمهور الصحيفة، ومهمة التعليق الأولى هي توضيح نقاط الخبر الغامضة.

4) **وظيفة التنمية الثقافية**: وثقافة الأمة هي تنظيم جميع السمات المميزة لها من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل والبحث الدائب عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله، وعلى ذلك فإن العمليات الذهنية والمعتقدات والمعلومات هي جوانب من الثقافة.

ويتوقف المستوى الثقافي لجمهور القراء ما على نوعية المحتوى الذي تقدمه ومستواه ما بين جريدة تقدم المعلومة الصادقة والتحليل الجاد والأخبار والتحقيقات التي تعالج قضايا المجتمع الحقيقية، أو ترفه عنه بأدب وتوازن، وبين جريدة أخرى تركز على المعلومات المحترمة، والأخبار المختلفة، والقصص المثيرة .

5) **تحقيق التكامل والترابط بين أجزاء المجتمع:** إذ يمكن أن تكون الصحافة أداة للتكامل القومي ودعم الوحدة المحلية (في إطار كل منطقة جغرافية أو سياسية) ،وتدعيم إحساس أفراد المجتمع المحلي بانتماءاتهم ورغبتهم في المشاركة في بنائه وتطويره[1] .

يزداد تماسك المجتمع وتوحده حول أهداف عليا يسعى إلى تحقيقها أو حلم عام مشترك ولا شك أن الصحافة تستطيع أن تقوم بدور مهم في تحقيق هذه الوحدة وهذا التماسك حول هذه الأهداف العليا.

[1] محمد منير حجاب – مدخل إلى الصحافة –ط1/2010 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة / مصر ص ص (54-60-61)

كما يزيد من تماسك المجتمع إحساس أفراده بالتميز الحضاري والثقافي والإحساس بأن لهم حيوية تميزهم عن غيرهم من الشعوب، وتستطيع الصحافة أن تقوم بدور حاسم في هذه العملية فتعمل على تعميق الإحساس بالهوية والتمييز الحضاري والثقافي للأمة من خلال التوعية الدائمة للشعب بالرموز التاريخية والوطنية، والإسهامات التي قدمها الشعب أو أسلافه في الحضارة الإنسانية، بالإضافة إلى نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الجديدة بما يسهم في تحقيق الإرتباط الثقافي بالوطن [1].

لقد تنوعت وظائف الصحافة إذ لم تنحصر في وظيفة معينة وإن صارت لديها القدرة على القيام بوظائف عديدة منها التنزه والإخبار والتشبع بالثقافة وهذا ما جعلها تثير اهتماما كبيرا إذ أصبح من الضروريات التي يستطلع عليها الفرد للتعرف على أخر الأخبار التي تجول في مختلف الأوساط كما من شأنها تضييق الفجوة بين الحكام والجمهور وعبرها يمكن التعبير عما يدور في الواقع وتشكيل رأي عام متبصر يؤثر في الحوادث التي تشغل الحياة ويتأثر بها.

[1] محمد منير حجاب – مدخل الى الصحافة –ط2010/1 دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة / مصر ص 60.

المطلب الثاني: الصحافة واللغة

- **الصحافة واللغة:**

باعتبار اللغة الأداة التي تعبر من الفكر بات من الواضح أن تستخدم في جميع وسائل الإعلام العربية لأنها ملازمة لها وذلك بما تتميز به من سمات التجدد فضلا عن الدقة والتحديد فلا منازع أنه يجب اليوم للغة العربية أن تؤدي دوراً جديداً إلى العالم العربي كما أدته قديما في قطاعات السيف والقلم.

يعترف الباحثون بفضل الصحافة العربية على تطوير اللغة العربية الحديثة، وفي هذا الصدد يقول أديب مروة إن صحافة القرن التاسع عشر ومطلع العشرين كانت صحافة ذات رسالة : كانت تحمل سيفا لا قلما، وكانت في دور المجاهد لا في دور المنظم ولا في دور المصلح ، ويضيف مبينا : " لقد حاربت الصحافة العربية الجهل والفقر والحجاب، ثم ناضلت لتحرير الأم والأمة ، وكافحت لإصلاح اللغة وقد أدركتها الركاكة . وتاريخيا قام الرعيل الأول من رواد النهضة الصحفية بتعريب الألفاظ والمصطلحات وممارسة الإشتقاق والنحت واستخدام السوابق اللغوية (perfixes) مثل: لا شرعي ، أو لا إنساني، والمركبات (مثل صواريخ جو - جو)[1]

على هذا المنوال يجب على مستعملي اللغة في الإعلام بصفة عامة وفي الصحافة بصفة خاصة أن يتحروا الدقة والحفاظ على أن تكون هذه اللغة سليمة خالية من التشويش العامي والمصطلحات الدخيلة كما يجب على ناقل الخبر أن يكون على علم ودراية لما يريد توصيله وأن يكون متمكنا في اللغة لتبليغها في أحسن صورها .

- **تأثير لغة الصحافة في الإستعمال اللغوي :**

شهدت اللغة العربية ضعفا في ثنايا أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة ولاسيما لغة الصحافة حيث ألحقت خللا على المستوى الثقافي الذي تعتبر اللغة العربية أحد مقوماته

[1] محمد حمزة الجابري –اللغة الإعلامية (المفهوم والخصائص –الواقع والتحديات) ط1 -1434هـ- 2013 - كنوز المعرفة –ص 65.

الأساسية يعسر في الحقيقة أن نحدد درجة تأثير " لغة الصحافة " الإذاعية والتلفزيونية في مستعملي اللغة لأن ذلك يتطلب الإستقراء والإحصاء والإستنتاج، ثم إن هذه اللغة ليست العامل الوحيد المؤثر في مستعملي اللغة ، فإن من أهم العوامل الأخرى ذات التأثير الحاسم في ملكة المتكلم اللغوية " المدرسة" لكن تأثير المدرسة فيما نرى محدود لأنه يحدث في مرحلتي التعليم الأساسي والإعدادي خاصة.[1]

وقد تزاحمت الظواهر الجديدة في هذه " اللغة الصحفية " المنوال الفصيح الذي تلقى المتعلم قواعده في المدرسة فتغير من مظاهره ما تغير وتحل مكان بعض أنماطه الفصيحة الصرفية والدلالية والتركيبية أنماطا جديدة، وأول المتأثرين بهذه الأنماط الجديدة، الآخذين بها، هم الصحفيون أنفسهم، لأنهم هم أيضا ذو ثقافة لغوية قائمة على المنوال الفصيح الذي تلقوا قواعده في المدرسة ثم زاحمت أنماطه القديمة الأنماط الجديدة، على أن هذا التأثير يمتد فيشمل أصنافا أخرى من مستعملي اللغة مثل تلاميذ المرحلة الثانوية وطلبة التعليم العالي والمدرسين والكتاب .

ولاشك أن من نتائج هذا التأثير في الأصناف التي ذكرنا ضعف الملكة اللغوية المكتسبة بالتعليم طبقا للمنوال الفصيح القديم .

هذا الضعف مؤد إلى انتشار الظواهر الشاذة في الإستعمال، وقد تصبح القاعدة نتيجة ذلك شذوذا ويصبح الشذوذ قاعدة، فمن الشاذ عن القاعدة مثلا أن نقول (أعاق) و (المعاق) عوض (عاق) و (المعوق) .

وأن تقول (ألفت) عوض (لفت) و(الملفت) عوض (اللافت) لأن فعلي (عاق) (لفت) متعديان بنفسهما إلى المفعول وليسا في حاجة إلى التعدية بالهمزة ، ومن الشاذ أيضا أن نقول (القضايا ذات الاهتمام المشترك) لأن القضايا لا اهتمام لها ولا تكون صاحبة شيء ولا تشترك في أمر، ومن الشاذ أن نقول (الحوار شمال - جنوب) لأن الجملة قد أسقط منها الظرف " بين " و " الواو" التي تعطف بين المتحاورين .

[1] محمد حمزة الجابري –اللغة الإعلامية (المفهوم والخصائص –الواقع والتحديات) ط1 -1434هـ- 2013 - كنوز المعرفة –ص 55.

ولكن الإستعمال الحديث قد مكن لكل هذه الشواذ فأصبحت هي القاعدة في نظر المتأثرين ب " اللغة الثالثة " وانقلاب الشاذ قاعدة مؤد إذا كثرت نماذجه وتعددت أنماطه في الإستعمال إلى التحول من منوال قديم - هو الفصيح المقعد- إلى منوال حديث غير مخضع للقاعدة .[1]

وهذا المنوال الحديث قد بدأ يتخذ حيزه في الإستعمال اللغوي، وبدأت مظاهر منه تستقر في أصناف من " اللغات " منها " لغة البرامج الإذاعية والتلفزيونية " و " لغة الجرائد" ولغة التدريس " أيضا وإذن فنحن اليوم في مطلع القرن الحادي والعشرين - نشهد ظهور ملكة لغوية جديدة قد هيأت لها أسباب من أهمها ضعف تدريس اللغة- مادة ومنهجا - في مرحلتي التعليم الأساسي والإعدادي في البلاد العربية ، وانتشار " اللغة الثالثة " التي تعد " لغة الصحافة " مكونا من مكوناتها [2].

فمن خلال الأخطاء المتداولة عند الصحفيين على مستوى اللغة العربية في طيات كتاباتهم نجدهم لا يراعون قواعد اللغة العربية مما يؤدي بالصحفي إلى الخروج عن قواعد الصياغة والتركيبي التي ألفت من قبل العرب في لغتهم وهذا ما يساهم في المساس باللغة وهدمها وعدم ارتقائها

[1] محمد حمزة الجابري –اللغة الإعلامية (المفهوم والخصائص –الواقع والتحديات) ط1 -1434هـ- 2013 - كنوز المعرفة - ص ص(55-56).
[2] المرجع نفسه ،ص 56.

الفصل الثالث
أخطاء الصحافة المكتوبة

المبحث الأول: الأخطاء الشائعة في الصحافة المكتوبة.

المطلب الأول: أخطاء الصحافة المكتوبة.

حملت الصحافة في طياتها جملة من الهفوات شملت جميع مستويات اللغة العربية (معجمية - صرفية- نحوية) ونجمل الحديث عنها فيما يلي:

1- **المعجمية** : وتتمثل في دلالات الكلمة في اللغة وقد كثر من الكلم عن معانيها التاريخية ولو أن شخصا ما من العصر الجاهلي عاد إلى الحياة في أيامنا هذه، وقرأ صحيفة يومية لضل عنه فهم معاني كثيرة من مفرداتها .

2- الصرفية :

حيث يعالج المستوى الصرفي قواعد أبنية الكلم ومقتضيات إيرادها في شكل قوالب وهيئات معينة.

3- النحوية :

وهي التي ينتظم النحو فيها بمكونين هما : النظم : أي قواعد تركيب الجملة والإعراب أي تغير حركات أواخر الكلم على وفق قواعد مخصوصة، ولكن يستخفي كثير من أخطاء الإعراب في لغة الصحافة، لأنها مكتوبة غير مشكولة، إلا ما تكشفه صورة الكتابة عن الخطأ [1].

وعليه فالصحافة وسيلة إعلامية قد تكتسب لغتها صفة الصواب أو الخطأ أو قد تجمع بينهما.

[1] وليد إبراهيم الحاج – اللغة العربية ووسائل الإتصال الحديثة – دار البداية – الأردن –عمان –ط1-2007م- ص135.

المطلب الثاني: أثر الخطأ الشائع على اللغة العربية.

لابد من الحفاظ على مساحات معقولة بين لغة الخطاب اليومي عبر وسائل الإعلام وبين لغة الأدب والإبداع في مجالاتهما بحيث يكون هناك المثل الأعلى في استعمال اللغة .

ومن ثم فإن واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام وانتشار الأخطاء اللغوية والعامية والدخيل، لها آثار سلبية على لغتنا العربية، ولعل من أهمها :

1- فساد الذوق والشعور وضياع مكانة العربية ومنزلتها، واعوجاج لسان الأمة، وتقطيع أواصر أبنائها وانعزال بعضهم عن بعض.

2- ضعف لغة المتعلمين، لأنهم يتأثرون بما يسمعون ويقرؤون ويقلدون النطق الخاطئ، والأداء السيئ ، والكتابة الركيكة ، فيكتسبون عادات لغوية رديئة يصعب تهذيبها بالتعلم.

3- تعطيل وظيفة اللغة الفصحى التي من شأنها تحقيق الفهم لأبنائها [1].

إن الأخطاء المتداولة في حق اللغة العربية من قبل وسائل الإعلام وخاصة الصحافة تعتبر هدما للقيم العظيمة لهذه اللغة والسبب راجع إلى عوامل وأسباب أدت إلى تفشي هذه الأخطاء من جهة وضعف اللغة العربية من جهة أخرى والسبب الرئيسي بالدرجة الأولى يرجع إلى الصحافي حيث نجد أغلب المشتغلين بهذا الميدان يخرجون عن قواعد اللغة وصياغتها وهذا ما أدى إلى تراجع مكانة اللغة العربية في الوسائط الإعلامية.

[1] صليحة خلوفي – مذكرة الأخطاء اللغوية الشائعة نماذج من (الإذاعة – التلفزة الصحافة المكتوبة)- مستويات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر -2011 م – جامعة ملود معمري- تيزي وزو-ص 90.

المبحث الثاني: أمثلة عن الأخطاء والحلول المقترحة لمعالجتها .

المطلب الأول: أمثلة بعض الأخطاء الشائعة في الجرائد اليومية الجزائرية (الخبر- الشروق- النهار)

من خلال تصفحنا لمجموعة من الجرائد التي تصدر يوميا لاحظنا ما يلي :

1- شيوع بعض الكلمات العامية والمصطلحات الأجنبية.
2- توظيف ألفاظ لا قيمة لها.
3- التكرار المفرط للمفردات.
4- استعمال الضمير العائد على إسم متأخر.
5- توظيف الأحرف الزائدة التي لا ضرورة لها.
6- عدم التزام التطابق بين المذكر والمؤنث.
7- عدم كتابة الأرقام بالأحرف في المقالات.

- فهذه السقطات تساهم في التقليل من شأن اللغة العربية.

من أمثلة الأخطاء التي تقع فيها المقالات الصحفية نجد ما يلي:

أ- أخطاء إملائية:

وجود خطأ في " اطارات حزبه " والصواب " إطارات " ترسم همزة القطع و "ارهابية " والصواب " إرهابية " أيضا ترسم همزة قطع .

" إعتصام " والصواب " اعتصام " ترسم همزة وصل وليس همزة قطع.[1]

ب- أخطاء نحوية:

وجود خطأ في " وتدخل ذويهما على الفور " والصواب " وتدخل ذووهما على الفور" [2].

[1] النهار- تأسيس المنتدى الإجتماعي الجزائري – لـ بوربيع 01-03-2016 – ص20
[2] الشروق – إصابة شخص بطلق ناري في شجار بباتنة –عبد الناصر ميساوي- العدد 5380 - 26-02-2017-ص24.

"علما أن البعض يشكون من أمراض سوء التغذية " والصواب " علما أن البعض يشكو من سوء التغذية ".

ج- أخطاء دلالية :

وجود خطأ في " حمزة بلعباس التهافت وراءه الإشاعات والغموض في فهم قانون المالية" والصواب " حمزة بلعباس تتهافت وراءه الإشاعات و والغموض في فهم قانون المالية".[1]

د- أخطاء مطبعية:

- وجود خطأ مطبعي في " روبوتاجات " والصواب " روبورتاجات " حذف الراء.[2]
- وأيضا في " دونأن " والصواب " " دون أن " أي (دون) تكتب منفصلة عن (أن)
- وفي " بقيمة مالية مالية فاقت النصف مليار سنتيم " فهنا وقع تكرارا لفظة (مالية) .
- " في حدود الساعة الخامسة 45 دقيقة " فهنا حدفت الواو فالصواب " في حدود الساعة الخامسة و45 دقيقة".[3]

و- توظيف المصطلحات العامية:

- كتبت " السلطات التونسية تفرج عن الحراق العنابي " الصواب أن يقول مهاجر بطريقة غير شرعية أي السلطات التونسية تفرج عن المهاجر بطريقة غير شرعية "
- وأيضا هكذا تعرضنا للحقرة " والصواب " هكذا تعرضنا للإحتقار "[4]
- " عائلة من 5 أفراد تقطن في قربي آيل إلى الإنهيار " والصواب " عائلة من خمسة أفراد تقطن في كوخ آيل إلى الانهيار".

[1] النهار- حمزة بلعباس التهافت وراءه الإشاعات –ع صاروبي- العدد 06-01-03-2016-ص11.
[2] الشروق - فرقة البحث والتحري – مهمات لا تعرف المستحيل – رابح-ع – العدد 5381-26-02-2017- ص19.
[3] الخبر- إحالة على التقاعد قبل ضمان الاستفادة من المعاش –و-ع –العدد 8391- 15-01-2017- ص5.
[4] الخبر - هكذا تعرضنا للحقرة والابتزاز – أصحاب المحلات التجارية بسكيكدة – العدد 5381- 26-02-2017 - ص 17.

- " الوزارة تخدم والفاف تدي الشيعة " والصواب " الوزارة تعمل والفاف تأخذ اللقب "
- " الشكارة ، دشنت بورصة بيع مقاعد البرلمان " الصواب فيه أن نقول " كثرة الأموال دشنت بورصة بيع مقاعد البرلمان "[1]
- " التنسيق مع الأمیار " الصحيح أن يكتب " التنسيق مع رؤساء البلديات "
- " حجز كمية من الكيف " والصواب " حجز كمية من المخدرات ".[2]

د- الكلمات الدخيلة والمصطلحات الأجنبية :

- " مافيا ترفع من أسعار التفاح " والأصح " رجال العصابة يرفعون أسعار التفاح "
- " إتحادات رياضية تتحول إلى وكالات سياحية لتحصل على الفيزا ". والصواب : " إتحادات رياضية تتحول إلى وكالات سياحية لتحصل على تأشيرة "[3] .
- " مجهولون يقتلون طاكسيور " والصواب " مجهولون يقتلون سائق الأجرة ".
- " السجن لعشريني سرق بيتبول من فيلا بقسنطينة " والصواب أن يقول " السجن لعشريني سرق كلب من قصر بقسنطينة"
- " وداعا لتوظيف المعريفة والبورتابل في تيسمسيلت " والصواب" وداعا لتوظيف الوسيط والهاتف النقال في تيسمسيلت "[4].
- " يتلقى SMS لإدارة لقاء اتحاد الحراش " والصواب " يتلقى رسالة لإدارة لقاء اتحاد الحراش "[5].

" سعيدة خلعت الحجاب لتصبح ميقرية " والصحيح أن يقول " سعيدة خلعت الحجاب لتصبح أجنبية "[6]

[1] الشروق – الشكارة دشنت بورصة – سفيان ع – العدد 5342-18-01-2017-ص03.
[2] الشروق – نفطال تصنيف 60 منطقة " ذات خطر عال" – المهداوي- العدد 5342-18-01-2017-ص05
[3] النهار – اتحادات رياضية تتحول إلى وكالات سياحية –علي س- العدد- 21-16-02-2017-ص15.
[4] الشروق – وداعا لتوظيف المعريفة – ج- رتيعات – العدد 5381-26-02-2017 –ص 8.
[5] الشروق- حنصال صاحب الـ 70 عاما يتلقى SMS–العدد 5381-16-02-2017-ص12.
[6] الشروق – سعيدة خلعت الحجاب لتصبح ميقرية –ع- 5381-16-02-2017-ص23.

- تسجيل مرئي صوتي يبثه على شبكة الفايسبوك " الصواب " تسجيل مرئي صوتي يبثه على شبكة التواصل الإجتماعي ".[1]

هـ - عدم كتابة الأرقام بالحروف:

- " احتلت قضايا القتل الصدارة ب 10 جرائم " و الصواب " احتلت قضايا القتل الصدارة بعشر جرائم".[2]

- " 9 خراطيش" والصواب " تسعة خراطيش ".

- " السجن ل 3 أشخاص " والصواب " السجن لثلاثة أشخاص "[3]

- " أكثر من 40 عونا " والصواب " أكثر من أربعين عونا ".

- " مهدد بالحبس ل 8 سنوات " والصواب " مهدد بالسجن لثماني سنوات "[4]

- " 4 نقاط فارق عن سطيف " والصواب " أربع نقاط فارق عن سطيف "[5]

- " توقيف شرطي من البليدة بحوزته 75 كغ " والصواب " توقيف شرطي من البليدة بحوزته خمسة وسبعون كغ "[6].

- " التحقيق في هوية أشخاص باعوا 25 قطعة " والصواب " التحقيق في هوية أشخاص باعوا خمساً وعشرين قطعة "

- حجز أكثر من 7 آلاف قارورة والصواب " حجز أكثر من سبعة آلاف قارورة "

[1] الخبر – تسجيل مرئي صوتي على شبكة الفايسبوك – ب- خالد العدد 8390 -2017/01/14-ص21.
[2] النهار – إحصاء قضايا القتل –س-مجاهد -15-02-2017-ص8.
[3] الخبر –قتل عشريني في المدية –خليفة قعيد – العدد 8375-29-12-2016-ص18.
[4] الشروق – القبض على مروج مخدرات –ب.ع/ع.ل- العدد 5346-2016/01/22م-ص7.
[5] الخبر –فوز شباب باتنة – العدد 8375 – رفيق وحيد -2016-12/29-ص12.
[6] النهار –توقيف شرطي من البليدة بحوزته 75 كغ من الكيف سليم بوستة – العدد 2794-28-11-2017-ص10.

- " مواطن ينصب على آخر ويسلبه 140مليون سنتيم " والصحيح " مواطن ينصب على آخر ويسلبه مئة وأربعين مليون سنتيم"[1]

- " مقاول متهم بالنصب على مواطن وسلبه 420 مليون سنتيم " والصحيح أن يكتب " مقاول متهم بالنصب على مواطن وسلبه أربعمائة وعشرين مليون سنتيم".[2]

المطلب الثاني: التوصيات المقترحة لتفادي الأخطاء المتواجدة في لغة الصحافة.

1- سعي الهيئات المشرفة على الثقافة والتربية والإعلام في البلدان العربية لإيجاد مناخ مناسب لقراءة الجيد من الفنون الأدبية الراقية لتمثلها وانتقاء المقرئين الجيدين لهذه النصوص، وتسجيلها بالصوت، أو بالطريقة السمعية البصرية وتوظيفها بشكل جذاب للمستمع والمشاهد ليكون رافدا لتحسين المستوى اللغوي.

2- منح مكافآت مادية ومعنوية للإعلاميين، قصد تشجيعهم على تحسين مستوى لغتهم و وأدائهم، ونظرا لأن بعض القنوات الفضائية العربية قد أخذت بهذا العامل في الحسبان ، فقط لوحظ تحسن ملموس في أداء اللغة عند صحفييها، وهذا ما يبرهن أن الظروف المناسبة إذا توفرت أمكن تحقيق الكثير من التحسن ورفع مستوى اللغة العربية في وسائل الإعلام.

3- إنشاء دورات وحلقات دراسية متكررة مكثفة متدرجة المستويات للإعداد وتأهيل اللغوي خاصة بالإعلاميين.

4- القيام بكل ما من شأنه أن يعالج المشاكل اللغوية المستجدة التي يواجهها الإعلاميون بمختلف وظائفهم وأدوارهم.

5- قيام المجامع اللغوية العربية بإنشاء لجان، بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية نفسها للإشراف اللغوي المنهجي والفني المستمر على البرامج والمواد التي تقدم من خلال أجهزة الإعلام والتثقيف وأدواتهما المعروفة، وتكون من جملة مهامهم القيام بأعمال

[1] النهار-حجز قارورات الخبر –س- علي – العدد 2862 مالك جلباني -16-02-2017-ص2.
[2] الشروق مقاول ينصب على مواطن ويسلبه 420 مليون سنتيم –ع- ميساوي- العدد 5384-01-03-2017-ص12.

التنقيح والتوجيه والتوعية والتصحيح للأخطاء اللغوية بكل أشكالها وحالاتها وفق الأصول والمقاييس المعيارية المقررة للغة الفصحى.[1]

6- الاهتمام بتكوين الإعلاميين على التوظيف الجيد للغة المنطوقة على حد سواء مع اللغة المكتوبة .

7- تدريب الإعلاميين على الأداء الجيد والتمكن من فن الإلقاء لتجنب الوقوع في الهفوات الصوتية، وذلك بإدراج وحدة الأداء أو الإلقاء للغة الفصحى المنطوقة في المعاهد والكليات المتخصصة في تكوين الإعلاميين .

8- ضرورة التزام العربية الفصيحة لغة للأداء الإعلامي سواء المكتوب أو المسموع ، مع مراعاة المستوى الثقافي والفكري للمتلقي.[2]

[1] صليحة خلوفي – مذكرة الأخطاء اللغوية الشائعة نماذج من (الإذاعة – التلفزة الصحافة المكتوبة)- مستويات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر -2011 م – جامعة مولود معمري- تيزي وزو-ص 30.

[2] المرجع نفسه ، ص 30.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير ما يمكن قوله فإن أجمل البدايات نهايتها، وقد ارتأينا أن نختم قولنا في هذا البحث ببعض العناصر التي تمثل جملة من النتائج تكون حوصلة لما عالجناه أهمها :

- العربية لغة عتيدة ولغة القرآن الكريم ووعاء العقيدة الإسلامية كما أنها وعاء الفكر العلمي، فقد كانت لغة العلماء في العالم على مدى قرون ولغة الثقافة الخصبة المتنوعة والفن الإنساني المبدع.
- تعد اللغة العربية من اللغات السامية والتي مازالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان.
- تتمتع اللغة العربية بخصوصية لغوية تجعلها تتميز عن اللغات العالمية الأخرى والتي تظهر في بيانها ووضوح مفرداتها.
- أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع المجتمع، تؤثر فيه ويؤثر فيها ولا يمكن أن نتصور لغة بدون مجتمع كما لا يمكن أن نتصور مجتمعا بدون لغة.
- أن اللغة ليست مجرد أصوات تلقى في الهواء، وإنما هي في حقيقة الأمر وجوهره تجسيد لكل معارف الإنسان وخبراته ودليل على شخصيته وهويته وهي بمثابة الكاشف عن مكنون النفس والعقل.
- تواجه اللغة العربية تحديا كبيرا في عصرنا الراهن، عصر تقدم العلم والتكنولوجيا كما هو عصر الإعلام، ولذلك تعددت وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز وهي الوسائل المؤثرة في الجماهير واللغة معاً.
- للصحافة أهمية كبرى في حياة الشعوب والأوطان فهي الصوت الشفاف والصريح لكل الأحداث داخل المجتمع وهي القادرة على تناول، الحدث والقضية بشيء من التفصيل وبصورة تغاير أسلوب وطريقة تقديم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ناهيك عن الدور الفعال الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام وتوجيه المواقف والإتجاهات للأفراد والجماعات .

- وهذه اللغة معرضة إلى بعض الأخطاء التي قد تصيب جوهرها خاصة الأخطاء الصحفية المتواجدة في ثنايا المقالات والتي من شأنها أن تساهم في تراجع مكانة اللغة العربية ولذا وجب على الصحفي أن تكون لديه خلفية لممارسته في هذا المجال وخاصة الجانب اللغوي .
- وعليه فإن الإعلام سلاح ذو حدين، فإن كان بالمستوى المطلوب لغة وأداءاً أصبح مدرسة لتعليم اللغة العربية ونشرها أما إذا تردى إلى مستوى الاستهانة باللغة العربية فإن ذلك ما يهدم اللغة، ومن هنا وجب وضع حد لما تعانيه اللغة العربية سواء في الساحة الإعلامية أو في الميادين الأخرى.
- وهنا نشير إلى بعض الإقتراحات التي يمكن أن تساهم إلى جانب غيرها من الرؤى في إعادة المياه إلى مجاريها وجعل اللغة العربية رافدا من روافد النهضة العربية المنشودة:

1) تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي ومما لاشك فيه أن التزام القائمين على الإعلام بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح فيصبح مثل النهر تدفقا ونماء.
2) إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب والتوظيف الإعلامي حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري .

ونسأل الله العون و الرشاد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- سورة الإسراء ، الآية 85.

2- سورة الروم ، الآية 22.

3- سورة الفرقان ، الآية 72.

4- سورة البقرة ، الآية 31-225.

5- ابن جني الخصائص تحقيق محمد علي النجار دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية – القاهرة.

6- ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 13 ، دار صادر، ط1 بيروت.

7- الفيروز أبادي : القاموس المحيط – مؤسسة الرسالة – تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة – طبعة فنية منقحة مفهرسة

8- محمد محمد داود (2001) : العربية وعلم اللغة الحديث – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .

9- محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام – دار الهدى – عين مليلة الجزائر.

10- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (1418 هـ-1997 م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها - دار الكتب العلمية- ط1– بيروت – لبنان .

11- نور الهدى لوشن (2008): مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – المكتب الجامعي الحديث.

12- محمود فهمي حجازي – أسس علم اللغة العربية – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة.

13- محمود فهمي حجازي(2006) : مدخل الى علم اللغة ، السعودية للطباعة والنشر – ط4 الجديدة مزيدة ومنقحة .

14- حسني عبد الجليل (2007): اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة (خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها) - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر–ط1 الإسكندرية .

15- محمود فهمي حجازي (1970): علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – ط1 – القاهرة .

16- أحمد بن محمد الضبيب (2001): اللغة العربية في عصر العولمة ، مكتبة العيكان– ط1.

17- فارس جميل أبو خليل(2010 - 2011): وسائط الإعلام بين الكتب وحرية التعبير- دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط 1 – عمان .

18- عبد الرزاق محمد الدليمي(2012-1433هـ) : مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد - دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – ط 1 – عمان

19- مصطفى محمد الحسناوي(2011) : واقع لغة الإعلام المعاصر ـــ دار أسامة للنشر والتوزيع– ط1-عمان .

20- حسين سليمان عبد الجبار (2008):اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر -2011- دار أسامة للنشر والتوزيع- ط1.

21- محمد منير حجاب (2010):مدخل إلى الصحافة –دار الفجر للنشر والتوزيع- ط1 القاهرة / مصر .

22- محمد حمزة الجابري (1434هـ- 2013) :اللغة الإعلامية (المفهوم والخصائص – الواقع والتحديات) - كنوز المعرفة - ط1

23- وليد إبراهيم الحاج (2007) : اللغة العربية –ووسائل الإتصال الحديثة – دار البداية – ط1– الأردن –عمان.

24- محمد حسان الطيان – اللغة العربية والإعلام – المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية – دبي -07-10- ماي 2013م –ص 17.

- **الجرائد والمجالات:**

1- بوعمامة محمد (جانفي - جوان 2008) : التراث اللغوي العربي (بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة) العددان الثاني والثالث - جامعة محمد خيضر - بسكرة .

2- تيجاني بولعوالي(أغسطس 2014): راهن اللغة العربية وتحديات العولمة الثقافية – قسم الدراسات الدينية مؤمنون بلا حدود الدراسات والأبحاث العدد 02 .

3- الشروق العدد 5380 - (26-02-2017).

4- الشروق العدد 5342- (18-01-2017).

5- النهار العدد 21 –(16-02-2017)

6- الشروق: العدد 5381- (26-02-2017).

7- النهار : العدد 06 –(01-03-2016).

8- الخبر : العدد 8390 -(14-01- 2017).

9- الخبر : العدد 8375- (29-12-2016) .

10- الشروق العدد 5346 - (22-01-2016).

11- النهار : العدد 2794- (28-11-2017).

12- النهار : العدد 2862-(16-02-2017).

13- الشروق العدد 5384-(01-03-2017).

- **المذكرات :**

1- صليحة خلوفي – مذكرة الأخطاء اللغوية الشائعة نماذج من (الإذاعة – التلفزة الصحافة المكتوبة)- مستويات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر .

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

المقدمة.....أ

المدخل 1

❖ الفصل الأول : اللغة العربية بين الاستعمال التراثي و الحداثي

المبحث الأول : اللغة العربية 04

المطلب الأول :التعريف اللغوي والاصطلاحي للغة.....05

- نشأتها 08
- طبيعتها 11

المطلب الثاني: وظيفة اللغة العربية 15

- مستويات استخدامها 16
- مزايا اللغة العربية.....18

المبحث الثاني : اللغة العربية بين الاستعمال التراثي والحداثي 19

المطلب الأول :واقع اللغة العربية في التراث.....19

- المطلب الثاني: العربية في العالم المعاصر. 22
- اللغة العربية في عصر العولمة 23
- اللغة العربية والإعلام 24

❖ الفصل الثاني : الإعلام والصحافة المكتوب

توطئة 27

المبحث الأول: الإعلام بصفة عامة.....28

المطلب الأول : الإعلام لغة واصطلاحا.....28

- وظائف وسائل الإعلام 30
- مزايا الإعلام.....31
- مكانته.....32

المطلب الثاني: أهم الخصائص العامة للغة الإعلام.....34

- مفهوم اللغة الإعلامية 36
- العولمة والإعلام.....37
- سبل الارتقاء بلغة الإعلام.....38

المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة.....41

المطلب الأول : مفهوم الصحافة لغة واصطلاحا.....41

- أهميتها.....43
- وظائفها.....44

المطلب الثاني: الصحافة واللغة.....47

- تأثير لغة الصحافة في الإستعمال اللغوي 47

❖ الفصل الثالث : أخطاء الصحافة المكتوبة

المبحث الأول: الأخطاء الشائعة في الصحافة المكتوبة.....51

المطلب الأول: أخطاء الصحافة المكتوبة.....51

المطلب الثاني: أثر الخطأ الشائع على اللغة العربية.....52

المبحث الثاني: أمثلة عن الأخطاء والحلول المقترحة لمعالجتها 53

المطلب الأول: أمثلة بعض الأخطاء الشائعة في الجرائد اليومية (الخبر-الشروق-النهار).....53

المطلب الثاني: التوصيات المقترحة لتفادي الأخطاء المتواجدة في لغة الصحافة....57

خاتمة 60

قائمة المصادر والمراجع.